**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**
**وزارة التعليم العالي و البحث العلمي**
**جامعة المسيلة**
**كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**
**قسم التاريخ**

# معهد الكتانية بقسنطينة ودوره العلمي والوطني

**مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ تخصص: تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**

**إعداد الطالبة:**
**زينب عسلي**

**إشراف الدكتور:**
**عبد الله مقلاتي**

**السنة الجامعية:**

1434- 1435هـ/2013- 2014م

# كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي خلق الإنسان، علمه البيان و الصلاة والسلام على الهادي البشير، والسراج المنير، من حث الأمة على طلب العلم وجني ثماره لأنه الضياء والنور.

أما بعد:

شكرا و اعتراف لكل من ساهم في تشجيعي لإنجاز هذا العمل سواء من قريب أو من بعيد، وجزيل الشكر إلى المشرف "عبد الله مقلاتي " الذي لم يبخل عليّ بشيء ،وكذا الأستاذ بوطبة لخضر أستاذ بجامعة منتوري بقسنطينة ،وجميع عمال مكتبة جامعة قسنطينة الذين ساعدوني في هذا البحث ،كما لا أنسى مسيري المعهد الوطني المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف قسنطينة "معهد الكتانية " وأخص بالذكر السيد " سعيد عبدو ".وإلى كل سكان قسنطينة على حسن الاستقبال ،و أشكر الأختين الطالبتين: عذراء وزهرة من تبسة .

وأشكر كذلك كافة الأساتذة من المرحلة الابتدائية إلى الجامعية الذين كانوا خير عون ومرشد وخير سند.كما أشكر عمال مكتبة القيروان و مكتبة النجاح بالمسيلة الذين لم يبخلوا عليا بالمساعدة.

وخالص الامتنان و العرفان إلى كل من أمد لي يد العون سواء من قريب أو بعيد.

# فـهـرس الـمـحـتـويـات

## فهرس المحتويات


| المحتوى | الصفحة |
|---|---|
| **الإهداء** | |
| **كلمة شكر وتقدير** | |
| **مقدمة** | أ |
| | |
| **الفصل الأول: مسجد ومدرسة سيدي الكتاني قبل 1946م** | |
| **المبحث الأول: مسجد سيدي الكتاني** | 05 |
| **المبحث الثاني: المدرسة الكتانية ومناهج التدريس بها.** | 09 |
| **المبحث الثالث:ترجمة لبعض شيوخ مسجد ومدرسة سيدي الكتاني .** | 16 |
| **الفصل الثاني: معهد الكتانية و دوره العلمي** | |
| **المبحث الأول: تأسيس المعهد** | 25 |
| **المبحث الثاني: نظام التدريس والمناهج بمعهد الكتانية.** | 27 |
| **المبحث الثالث :بعض شيوخ معهد الكتانية** | 35 |
| **الفصل الثالث: دور معهد الكتانية في تحرير الوطن** | |
| **المبحث الأول:. دور طلبة معهد في الثورة التحريرية** | 39 |
| **المبحث الثاني: بعض خريجوا المعهد ودورهم في الثورة الجزائرية** | 42 |
| **خاتمة** | 53 |
| **الملاحق** | 55 |
| **قائمة المصادر و المراجع** | 68 |

# مقدمة

# مقدمة

إن تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر حافل بالأحداث و الموضوعات و لازال يحتاج في العديد من جوانبه إلى الدراسة و التنقيب، ومن ضمن هذه الموضوعات دور المعاهد الدينية في تحرير الوطن، وبالخصوص دور معهد الكتانية بقسنطينة العلمي و الوطني، و المتتبع لتاريخ الجزائر يجد أن التعليم عرف خلال الفترة العثمانية انتشارا معتبرا بين السكان في المدن والأرياف، وذلك ما أكده معظم القادة العسكريين الفرنسيين الذين قادوا الحملة العسكرية على الجزائر، و يرجع ذلك إلى الدور الذي قامت به المؤسسات التعليمية مثل المساجد و الزوايا و المدارس والكتاتيب القرءانية، و ذلك بالرغم من أن التعليم كان تقليديا شأنه في ذلك شأن التعليم في جميع البلاد العربية ،لكن بعد مجيء الإحتلال صادرت فرنسا جميع الأوقاف_ الممون الرئيسي للمؤسسات التعليمية _ ونفت العلماء،كما حولت معظم المؤسسات إلى ثكنات عسكرية وأتلفت أخرى مما أدى إلى إضعاف التعليم والحد من إنتشاره ،ومن المدارس التي استطاعت الصمود أمام سياسة فرنسا الهادفة إلى طمس الهوية العربية الإسلامية الجزائرية نجد معهد الكتانية ، والذي يكتسي أهمية كبيرة في التاريخ الثقافي لكونه أستطاع أن يستمر في أداء دوره خلال الفترتين العثمانية و الإستعمارية .

**ومن أسباب اختياري للموضوع:**

1_ التعريف بهذا المعهد وبيان دوره العلمي والوطني،

2_التعرف على مدى مساهمة المعهد في النضال السياسي و عن مكانة معهد الكتانية في ساحة الثقافة العربية الجزائرية ودوره في تكوين نخبة مثقفة ووطنية متمسكة بمبادئها الشخصية.

3_التعرف على مساهمة المعهد أساتذة وطلابا في دعم ومؤازرة الثورة التحريرية.

4_تأثري بدراسة أبو القاسم سعد الله لتاريخ الجزائر الثقافي التي مكنتني من الاطلاع على بعض الجوانب الثقافية .

5_الميل و الرغبة في البحث و التوسع في التاريخ الثقافي.

6_إظهار دور المعاهد التعليمية في النضال السياسي و الكفاح العسكري .

7_أما عن اختياري معهدا في مدينة قسنطينة فهو لتعميم الفائدة والبعد عن الانحصار المحلي في الدراسة .

أما عن **الإشكالية** التي بنيت عليها موضوعي تمحورت على عدة أسئلة منها:

1_ما هي مكانة معهد الكتانية بقسنطينة في ساحة الثقافة العربية الجزائرية ؟.

2 _ما هو دوره في تكوين نخبة مثقفة ووطنية متمسكة بمبادئها الشخصية ؟ .

3 ـ إلى أي مدى ساهم المعهد أساتذة وطلابا في دعم ومؤازرة الثورة التحريرية؟.

**وللإجابة على الإشكالية المطروحة** اعتمدت خطة بحث تتكون من: ثلاث فصول فالفصل الأول الذي هو تحت عنوان مسجد ومدرسة سيدي الكتاني قبل عام 1946م، يتناول هذا الفصل على ثلاث مباحث الأول و الثاني يتمحوران حول التعريف بالمسجد و المدرسة ووصفهما وكذا مراحل تطورهما ومناهج الدراسة بهما، أما المبحث الثالث فيعرف ببعض الشيوخ والعلماء بالمسجد والمدرسة الكتانية ،أما الفصل الثاني فهو تحت عنوان معهد الكتانية ودوره العلمي ،ويندرج ضمن ثلاث مباحث تتمحور حول تأسيسه و مناهج التدريس وكذا التعريف بشيوخه ،والفصل الثالث يتناول دور معهد الكتانية في تحرير الوطن ، يحتوي على مبحثين الأول يتناول دور طلبة المعهد في الثورة التحريرية و المبحث الثاني تحت عنوان بعض خريجوا المعهد الكتاني و دورهم في الثورة التحريرية الجزائرية .

**وأعتمدت في دراستي لهذا الموضوع على عدة مصادر ومراجع.**

منها:كتاب أم الحواضر في الماضي والحاضر للمؤلف محمد المهدي بن علي شغيب الذي عاصر الفترة ، و مذكرات العقيد علي كافي الذي درس في معهد الكتانية فهو أهم مصدر، وعلى معظم مؤلفات عميد التاريخ أبو القاسم سعد الله منها: تاريخ الجزائر الثقافي ج3 و ج5،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ،وكذا مؤلفات ناصر الدين سعيدوني مثل :كتاب دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديثة والمعاصرة ،و كتاب :الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية لرشيد بورويبة ،وكتاب :التعليم القومي و الشخصيات الوطنية لتركي رابح،كما اعتمدت على رسائل جامعية منها :رسالة عائشة بوثريد تحت عنوان: التعليم الحر في الجزائر و مؤسساته من 1947م إلى1962م لنيل شهادة الماجستير ،ومذكرة الدكتوراه لعبد القادر دحدوح :مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني ،واعتمدت على جريدة النجاح في بعض أعدادها، و كذلك شهادات لبعض الطلبة المجاهدين ،مثل شهادات المجاهد و الدبلوماسي خليلي مسعود المنشورة جريدة السلام و شهادة المجاهد الطاهر لعجال جريدة الخبر.

**وقد اعتمدت على المنهج التاريخي الوصفي** وذلك في وصف مسجد سيدي الكتاني وكذا المدرسة الكتانية وسرد الأحداث،**والمنهج التحليلي** وقد استعملته في تحليل المادة العلمية ونقدها وصياغتها في مكانها المناسب لإعطاء صورة واضحة عن الموضوع ،

**أما عن الصعوبات** :فتصادف كل باحث صعوبات متفاوتة الدرجة سواء في جمع المادة العلمية أو في ترتيبها و مناقشتها وتركيبها وفي استخلاص النتائج منها ،وتكمن صعوبة هذا البحث في قلة المراجع التي تتناول الموضوع بدقة و كذا الدراسات الأكاديمية التي لم تتطرق في معظمها للعناصر الدقيقة مما استوجب القيام بدراسة ميدانية و السفر إلى المكان ،ومن الصعوبات أيضا زوال معظم آثار المعهد وتغييره في بعض الجوانب وحتى أنه لا يتوفر على أرشيف يساعد على العمل فمعظم الوثائق نقلت أو أتلفت من طرف المستعمر الفرنسي .

و آمل أن أكون قد وفقت في تناول هذا الموضوع .

## المبحث الأول :مسجد سيدي الكتاني.

تشهد كتب الرحالة الأجانب الذين زاروا الجزائر خلال العهد العثماني أن التعليم كان منتشرا و أن كل جزائري تقريبا كان يعرف القراءة و الكتابة ،وكان التعليم حرا [1]،ومن هؤلاء الرحالة الألماني فيلهلم الذي زار الجزائر بعد مرور شهر على إحتلالها، حيث ذكر في كتابه بأنه كان يبحث قصدا عن واحد عربي جزائري يجهل القراءة والكتابة ولم يجد[2].وذلك راجع لإنتشار التعليم عبر كافة ربوع الوطن، فالمسجد هو النواة الأولى للمؤسسات الدينية بالجزائر في العهد العثماني، ثم ظهرت بالتدريج مؤسسات أخرى شاركته في رسالته وخففت عنه بعض الأعباء وهي المدارس العلمية والكتاتيب القرآنية و الزوايا والمعمرات، فالمدرسة أهتمت بالتعليم بجميع أنواعه ،كما كانت بعض الزوايا بالإضافة للتدريس بها عبارة عن مساكن للطلبة، أما وظيفة الكتاتيب القرآنية فهي تحفيظ القرءان و ترتيله[3] .و من بين المساجد التي كان لها الدور الكبير في نشر التعليم مسجد سيدي الكتاني[4].

**الموقع و أصل التسمية**:يقع مسجد سيدي الكتاني بالجهة الشمالية من المدينة أسفل القصبة بجوار سوق الجمعة الذي كان في زمن الاستعمار يعرف بساحة نيفرييه negrier ويعرف حاليا بسوق العصر بقسنطينة لتغير وقت السوق إلى بعد وقت العصر، وينفتح المسجد من جهة الغرب على نهج بن المرفوف، ومن جهة الجنوب الشرقي نهج بوهالي السعيد ،وبني هذا المسجد إلى جوار طريق يعرف باسم سيدي الكتاني[5]،وقد استمد تسميته من ضريح يعرف باسم سيدي الكتاني المدفون بجواره جريا على عادة الناس يومئذ في تسمية المدارس و المساجد و الزوايا بأسماء رجال اشتهرت بالعلم و الصلاح أو الجهاد.

**تاريخ تأسيسه**: يعود تأسيس جامع سيدي الكتاني إلى سنة 1190هـ الموافق 1776م، ويرجع الفضل في ذلك إلى صالح باي[6]، الذي ساعده الاستقرار وطول البقاء في الحكم على القيام بأعمال عظيمة في ميادين الإصلاحات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية .

---

[1] _أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،دار نافع،الجزائر ،1986م،ص159.

[2] _ عمار عمورة :الجزائر بوابة التاريخ ،ماقبل التاريخ الى1962،دار المعرفة الجزائر،2006 ،ص258؛عمار عمورة :موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة،الجزائر،2002،ص109.

[3] _سعيدي مزيان :النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867_1892،دار الشروق،الجزائر،2009،ص390.

[4] _ يحي بوعزيز :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 1999،ص 127.

[5] _عبد القادر دحدوح :مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية،رسالة دكتوراه،السنة الجامعية 2010/2009 ،ص 298.

[6] _صالح باي (1185_1207هـ الموافق ل1711_1782م): هو صالح بن مصطفى الازميرلي ولد بمدينة أزمير بتركيا في عام 1739م ،كان يعمل بفرقة الميليشيا العسكرية فبرزت شخصيته و شجاعته وقد قربه أحمد القلي ثم أصبح على راس البايلك ،عين على عرش الحراكتة بالأوراس عام 1762م لمدة ثلاث سنوات، وعندما توفي خليفة الباي في قسنطينة استدعاه صهره أحمد القلي فعين صالح باي في مكانه على راس البايلك،

فقد جلب للمسجد دعائمه الرخامية واهم مواد بنائه وزينته المعمارية من ايطاليا ،وانفق عليه أموالا طائلة و أوقف له و للمدرسة الكتانية أوقافا عظيمة عقارية من خالص ماله [1]، حيث في وقفية مؤرخة بأوساط محرم عام 1192هـ الموافق أواسط فيفري 1778م، فيها أن صالح باي أوقف حانوتا يقع عند جامع سيدي الكتاني [2]، وفي ربيع الثاني من عام 1190هـ الموافق لسنة 1776م جمع صالح باي لجنة من العلماء مؤلفة من المشايخ عبد القادر الراشدي مفتي الحنفية ،وشعبان بن جلول قاضي الحنفية ،والشيخ العباسي قاضي المالكية و استعان بهم على تنظيم الأوقاف وتوسيع نطاق الحركة العلمية، وجمع أبحاثهم في سجل خاص بالأوقاف و جعل منه أربع نسخ وضعت إحداها عند أمين بيت المال و الثانية عند شيخ البلد و الثالثة عند القاضي الحنفي و الرابعة عند القاضي المالكي، وقد استولت السلطة الفرنسية على هذه النسخ مع الأوقاف المسجلة فيها [3][4] كما استولت السلطة الفرنسية على معظم أوقاف كل المؤسسات الدينية وذلك سينعكس سلبا على الدين و الثقافة الإسلامية [5].

يتميز مسجد سيدي الكتاني بشكله المستطيل ،ويتكون من طابقين، يظهر من واجهاته الثلاثة الشرقية والغربية و الجنوبية ،والمسجد له وجه رئيسي يقابل الساحة و شكله الداخلي مليء بالزخارف، فالطابق السفلي عبارة عن باحة تتوسطها نافورة ماء يتخذها المصلون كالمائضة وهو يرتكز على دعائم ،ونوافذه تضيء بيت الصلاة وهي على شكل مستطيل، يدخل المصلون من خمسة أبواب وهذه الأخيرة مصنوعة من الخشب المنقوش، مفتوحة في الجدار المقابل للمحراب أما الأعمدة التي تسند أقواس بيت الصلاة فهي مصنوعة من

---

وأستمر في منصبه قرابة ربع قرن لغاية صيف عام 1792م ،وكان صالح باي عاقلا وسياسته حميدة ويسمع كلام الشاكين وينصر المظلومين، فقد أنجز أعمالا كثيرة عسكرية عمرانية ثقافية واجتماعية كان لها الأثر البارز في حياة السكان،و فقد أسس المساجد الدينية وكذلك شجع العلم ،كما بنى قنطرة بطرف قسنطينة فوق الهواء ،وهو الذي أسس مرسى سكيكدة وقد انتشر حكمه حتى وصل تقرت القصوى في الصحراء ولم يصلها البايات السابقون ولا أدركها المتأخرون منهم إلا صالح باي. انظر صالح العنتري :مجاعات قسنطينة ،تح:رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1974،،ص75؛تاريخ بايات قسنطينة:لمؤلف مجهول،تح:حساني المختار؛ناصر الدين سعيدوني :دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر ،ص-ص59-80 .

[1] _محمد المهدي بن علي شغيب :أم الحواضر في الماضي و الحاضر:تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البحث ،قسنطينة،1980 ،ص 240.

[2] _عبد القادر دحدوح :المرجع السابق، ص 299.

[3] _ ناصر الدين سعيدوني :دراسات ابحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة،ج2،المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 1988 ،ص67؛ ناصر الدين سعيدوني، المهدي بوعبدلي :الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1984، ص143 .

[4] _كان فيرو feraud الترجمان العسكري الفرنسي نشر النص العربي الكامل لهذه الوثائق في تاريخه لمدينة قسنطينة ،انظر :محمد المهدي بن علي شغيب:المرجع السابق،ص240.

[5] _خديجة بقطاش: الحركة التبشيرة الفرنسية ،مطبعة دحلب،الجزائر،ص21.

رخام أبيض يقارب ارتفاعها ب3 أمتار و دائرتها 85 سم ،وباب المسجد منقوش تعلوه ثلاث قباب واحدة موضوعة أمام المحراب تختلف زخرفة القبب من قبة لأخرى[1].

أما المنبر فيحتوي على كتابة نقشت على لوحة رخامية وهي تعلو مدخل المنبر الأمامي ووضع هذا المنبر سنة 1204هـ ونصها الآتي:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

بنى منبرا بالعز و النصر صالح له سبل الخيرات تاريخه رشد[2].(انظر ملحق رقم:)

ويعتبر المنبر غاية في الجمال و الرقة و أفخم زخرفة.

للمحراب قوس نصف دائري محاطة بحنيتين مستديرتين، الحنية الأولى مزينة بفقرات على شبه منحرف بارزة فوق شبكة من المعينات ،وفي الحنية الثانية تندرج قوس صدفية الشكل[3]،وقد ثبتت لوحة رخامية مربعة فوق المدخل الرئيسي للجامع بالجهة الجنوبية ،و اللوحة مؤطرة بإطار مربع تلتف حوله زخارف نباتية في شكل دائري تتألف من مراوح نخيلية مزدوجة مشكلة بحرف (S ) اللاتيني و بها كتابة تتوزع على سبعة أسطر في شكل خرطوشان مستطيلان تنتهي أضلاعهما الصغرى بقوس مدبب عدا السطر الأول فهو مشكل من خرطوش واحد فقط ،وهي مكتوبة بخط نسخي مغربي باللون الأسود على رقعة بيضاء نصها مايلي :

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

مطالع الخير جاءت من أفق شاو السعادة.

واشرق الجو منها بمسجد للإفادة.

بناه صالح باي الزمان هو صالح ذو المجادة.

تراه في الخير يسعى ذخرا ليوم الإعادة.

حياه الله بيتا في جنة و زيادة.

إن رمت تاريخه قبل1190 ذا مسجد للعبادة. [4].

---

1 ــرشيد بورويبة: الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ،تر:إبراهيم شبوح ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1979.ص184.

2 ــرشد: تعني عند المؤرخين 1204هـ وهي تاريخ إنشاء المنبر الموافق لسنة 1789.

3 ــكمال غربي:المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، الجزائر،2012، ص 101.

4 ــرشيد بورويبة، المرجع السابق ،ص184.

وبعد الرجوع لدفتر أوقاف صالح باي يظهر أن التاريخ المسجل على هذه اللوحة هو تاريخ نهاية أشغال البناء وأن بدايته كانت قبل سنة 1189هـ الموافق ل 1775م ،حيث جاء في وقفية تحمل تاريخ أوائل شهر رمضان من عام 1188هـ الموافق لنوفمبر 1774م أن صالح باي أوقف تسعة حوانيت كان قد بناها بسوق الجمعة على الجامع الأعظم [1] .

ولما زار نابليون الثالث مدينة قسنطينة في عام 1864م أمر بإدخال إصلاحات على جامع سيدي الكتاني بالدائرة العليا فوق الباب الخارجي الشرقي كتبت أبيات شعرية [2]،ويظهر ذلك جليا فقد تعرض المسجد إلى تغيرات عديدة مست جوانب مختلفة منه ويظهر ذلك على الواجهتين الخارجيتين الشرقية و الجنوبية و الملاحق التي تقع أسفل بيت الصلاة وفي الميضاء التي تقع في الطابق العلوي الذي فتح في الركن الغربي الجنوبي الخاص بالنساء و السقف الذي يعلو الصحن وفي السلم الصاعد إلى السدة و الدكة الموجودة ببيت الصلاة و التكسيات الخزفية التي تزين السلم الرابط بين الطابق السفلي و العلوي[3] ،أما بالنسبة لعدد المصلين بالمسجد فوفقا لوثيقة بكتاب" نصوص ووثائق"لعبد الحميد زوزو فان في سنة 1897م كان عدد المصلين بمسجد سيدي الكتاني حوالي 500مصلي ،و كان المسجد مصان من طرف الدولة [4].

ويبدو من قرائن مختلفة أن المسجد استمر في أداء رسالته التعليمية و بشكل عام فقد كانت وظيفة المسجد تتمثل بالدرجة الأولى في المكان الخاص الذي يؤدي فيه المسلمون الصلوات المفروضة و صلاة الجمعة و صلاة العيدين و تحفيظ القرءان الكريم و تعليم الفروض الدينية ومختلف العلوم المتعلقة بحياة المسلمين والتعريف بشؤون الناس و معالجة بعض المشاكل و القضايا المتعلقة بالحياة اليومية للمجتمع [5]، فجامع سيدي الكتاني أعتبره شيربونو الجامع الوحيد الذي يتميز بثروة فنية و فخامة في البناء ،و الذي تتبعه المدرسة التي أصبحت المدرسة الشرعية ،وكان من خطبائه احمد العباسي الذي توفي حوالي 1834م [6]، وقد درّس به عدة مشايخ منهم محمد بن عيسى الشاذلي و الشيخ محمد المكي بن سعد البوطالبي و الشيخ عبد القادر المجاوي قبل ان ينتقل للتدريس في المدرسة الرسمية، كما علم فيه الشيخ احمد بن مرزوق الحبيباتني و الشيخ

[1] _عبد القادر دحدوح، المرجع السابق، ص 300.

[2] _محمد المهدي بن علي شغيب: المرجع السابق، ص 240.

[3] _ كمال غربي، المرجع السابق، ص 104.

[4] _ عبد الحميد زوزو :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007،ص256.

[5] _ أحمد مريوش :الحياة لثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر، دت،ص11.

[6] _أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ،دارالغرب الإسلامي،بيروت،1998،ص82.

المولود بن الموهوب وجاء في كلمة الشيخ عبد الحميد بن باديس[1]، التي ألقاها حول التعليم المسجدي بمناسبة مؤتمر جمعية العلماء المسلمين بنادي الترقي في العاصمة سنة 1935م مايلي :"... وقد أدركنا بعض المساجد في بعض البلدان وقد ابقي فيها بعض التعليم فقسنطينة مثلا أبقيتا فيها معلمان أحدهما بالجامع الكبير و الآخر بالجامع الكتاني ... "، ويحتمل أن الأمر استمر على هذا الحال حتى سنة 1946م، حيث أصبح المسجد تحت إشراف الزاوية الحملاوية لتعليم الكبار على النمط الزيتوني و التعليم المسجدي و أصبح مستقلا عن التعليم الرسمي و سمي الكلية الكتانية الشريفة ويعرف بالمعهد الكتاني [2].

وكان بالمسجد الكتاني خمسة عشر 15موظفا وبلغ عدد طلبته سنة1916م حوالي خمسين طالبا.

## المبحث الثاني :المدرسة الكتانية ومناهج التدريس بها .

### أ/المدرسة الكتانية :

انتشرت المدارس التعليمية في العهد العثماني والتي كانت وظيفتها تعليم مختلف العلوم الدينية وغير الدينية وجرت العادة أن تؤسس المدارس بجوار المساجد نظرا للصلة الوثيقة بين الدين والعلم ،ومن ضمن المدارس التي لا تزال قائمة إلى اليوم المدرسة الكتانية بقسنطينة[3]، التي حولت إلى مدرسة ابتدائية كانت لها قصيدة شعرية من وزن الكامل فيها مايلي:

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد.

طاب الزمان توالى نفعه للمسلمين وزاد في عليانه.

ملك يوم الصالحات بعزمه فاختار آخره على دنياه.

احي دروس العلم بعد دروسها وبنى لها دارا زكي مبناه .

هي مدرسة لاحت أشعة نورها لم لا وهي الدر في معناه.

---

1 ــ"هو عبد الحميد بن محمد مصطفى بن محمد كحول ولد الأربعاء 4 ديسمبر1889م /11 ربيع الأول وسط أسرة من اكبر الأسر القسنطينية ،يمتد نسبها إلى أسرة مالكة هي أسرة المعز الصنهاجي ،أتم ابن باديس حفظ القرءان الكريم في السنة الثالثة عشر من عمره،اخذ مبادئ العربية ومبادئ الإسلام عن الشيخ حمدان الونيسي ،سلك طريق العلم و الجهاد له إسهامات عديدة دينية و ثقافية و سياسية وله آثار عديدة و مؤلفات كثيرة و هو مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 5ماي 1931،توفي الشيخ عبد الحميم يوم الثلاثاء 9ربيع الأول 1359هـ/16 أفريل 1940م بمسقط رأسه".انظر محمد الميلي :ابن باديس و عروبة الجزائر،وزارة الثقافة،الجزائر،2007،ص9.

2 ــ عائشة بوثريد : التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947 الى سنة 1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2004/2003 ،ص176.

3 ــيحي بوعزيز ، المرجع السابق، ص 128.

جادت بها نفس المعظم صالح ذاك المجاهد يبتغي مولاه.

فالله يرزقه السعادة دائما وينيله يوم القيام مناه .

قد بين التاريخ في قول لنا فخر المحامد بالهنا مبناه[1].(انظر ملحق :09)

أنشأها صالح باي بن مصطفى والي قسنطينة التركي في عام 1202هـ الموافق لسنة 1787م بالجانب الشرقي من المسجد الذي بناه يومئذ بحي سوق العصر الذي هو من أشهر أحياء المدينة، وجعل لها و المسجد أوقافا عظيمة يصرف دخلها عليهما خدمة للعلم و الدين [2]

وقد أقام بالقرب

منهمامنازلهالخاصة التي امتازت بالسعة و الضخامة فهي مشهورة باسم مدرسة الكتانية نسبة لولي مدفون بتلك البقعة، وتقع هذه المدرسة في حي سوق العصر الذي سمي بعد الاستقلال ساحة بوهالي السعيد، اما دار صالح باي فهي باقية إلى الآن بجانب المسجد تحت الساباط المحاذي للجامع من جهة اليمين ،ويلي المدرسة الكتانية من جهة الشمال دار أخرى مقر قصر العدلية الفرنسية ،اشتراها اليهود و جعلوها مقرا لمحكمتهم و مقرا لجمعيتهم الدينية و بعد الاستقلال حولت هذه الدار إلى مدرسة تكميلية تابعة للمدرسة الكتانية[3].وقد اشتملت المدرسة في البداية على بيوت لسكن الطلبة ومسجد بمحرابه ــمازال موجود إلى اليوم ــيجتمعون فيه للدروس و قراءة القرءان، وبأقصى الجزء الشمالي لفناء المدرسة توجد تربة مدفون بها صالح باي و أفراد عائلته و بعض علماء البلدة مثل الشيخ محمد المكي بن سعد البوطالبي المدفون في فناء المدرسة وأيضا أمين سر صالح باي الشيخ أبو الفضل الصائغ .(انظر ملحق رقم7 ، و رقم

واشتهرت المدرسة الكتانية في أنحاء القطر الجزائري من خلال الطلبة المتخرجين منها والذين كانوا على خلق قويم وعلم متين فاتجهت إليها الأنظار خاصة من قبل سكان قسنطينة حيث أرسل كثير من الخاصة المثقفين أبناءهم إليها .

أما في العهد الاستعماري الفرنسي فقد ضمت هذه المدرسة إلى أملاك الدولة بدعوى أنها من أملاك الباي الخاصة [4]، وقد استولت أيضا على أوقافها و كل الأوقاف هذا ما حرك أولئك الفرنسيين الذين كانوا يقفون من الجزائريين موقفا معاديا مثل دي توكفبل الذي صرح قائلا:"لقد وضعنا أيدينا في كل مكان على هذه

[1] ــرشيد بورويبة ،المرجع السابق ص 192. .

[2] ــ تركي رابح: التعليم القومي و الشخصيات الوطنية،الشركة الوطنية،الجزائر ،1975، ص 296.

[3] ــناصر الدين سعيدوني : ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار الغرب الإسلامي،بيروت ،2000، ص 293.

[4] ــ تركي رابح، المرجع السابق، ص 297.

الأملاك (الأوقاف) ثم وجهناها غير الوجهة التي كانت تستعمل فيها في الماضي لقد عطلنا المؤسسات الخيرية وتركنا المدارس تموت و الندوات العلمية تندثر "، فقد كانت معظم المؤسسات الدينية و التعليمية تعتمد على الأوقاف في إعالة الطلبة و الأساتذة أيضا يتقاضون أجورهم منها [1]، وفي 30 سبتمبر 1850 أحدثت السلطة الفرنسية بالمدرسة الكتانية كرسيا لتدريس الفقه و العربية و الدين لتخريج الموظفين في القضاء و الترجمة و التدريس تحت نظر السلطة العسكرية و مراقبتها،و بذلك جعلت التعليم فيها مزدوجا فرنسي و عربي و عينت للتدريس كل من العالمين عبد القادر المجاوي و تلميذه حمدان اللونيسي [2] .وفي أثناء زيارة نابليون الثالث لمدينة قسنطينة في عام 1864م قام بإصلاحات على المدرسة و شمل هذا الإصلاح بناء المسكن العلوي _فوق المدرسة _لسكن المدير و مكتب إدارته و مرافق أخرى تابعة للسكن ، وفي عام 1876م وضعت السلطة الفرنسية نظاما خاصا للمدرسة ،يتألف من 77 مادة يسهر على تطبيقها القائد العام للجيش ويتعلق هذا النظام بالمراقبة السياسية الدقيقة على التلاميذ و الموظفين و بالتصرفات الداخلية من تسجيل نفقات و محاسبات و تنظيف وحفظ الصحة و المحافظة على أثاث المدرسة و الرقابة و التأديب و تحديد الأعمال و ضبط جداول الدروس [3]،وظلت خاضعة لهذا النظام العسكري إلى فاتح جانفي سنة 1883م حيث انتقلت من نظام الحكم العسكري إلى المدني[4] ،و أسندت نظارة دروسها إلى مدير القسمة العلمية بالجزائر وفي 15 أفريل 1884م الموافق 1302هـ أبطلت السلطة الفرنسية منصب المدير العربي و أسندت مهامه إلى أستاذ فرنسي مكلف بتدريس علم الفرائض (المواريث)[5]،وقد كان عدد الطلبة بالمدرسة الكتانية من 15 إلى 20 تلميذا أي بقدر حاجة الإدارة إلى موظفين في الإمامة و القضاء [6].

وباختصار فإن المدرسة الكتانية مرت بثلاث مراحل.

**1 _المرحلة الأولى من سنة1776م إلى سنة 1837 م:**

[1] _أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1800_1930،ج2،ط4، دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992 ، ص61؛ خديجة بقطاش :المرجع السابق،ص

[2] _تركي رابح ،المرجع السابق، ص 297 .

[3] _ تركي رابح، المرجع السابق، ص 298.

[4] _جمال قنان :التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاحتلال (1830_1944) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر،2007،ص145.

[5] _نفس المرجع، ص298.

[6] _أبو القاسم سعد الله: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830 _1962، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007،ص85.

تم إنشاؤها من طرف صالح باي كما تقدم الحديث عنه و جعل لها و للمسجد أوقافا يصرف دخلها عليها خدمة للعلم و الدين ،واشتهرت منذ تأسيسها باسم المدرسة الكتانية وعمل صالح باي على تنظيم العمل بها بكل حرص و دقة و حدد شروط الالتحاق بها و قوانين الإقامة و الأجرة للمدرسين وغيرها.

**2_ المرحلة الثانية من سنة 1837م إلى سنة 1907م:**

استمرت المدرسة في أداء مهمتها العلمية حتى احتلال قسنطينة سنة 1837م ،حيث ضمت المدرسة إلى أملاك الدولة بدعوى أنها من أملاك الباي الخاصة غير الداخلة في الوقف العام للمسجد ،و توقف فيها كل نشاط تعليمي و ثقافي حتى سنة 1850م أي بعد صدور مرسوم إنشاء المدارس الثلاث ،ففتحت السلطات العسكرية الفرنسية أبواب المدرسة الكتانية و جعلتها مقر للمدرسة العربية الفرنسية في قسنطينة ووضعت لها نظاما علميا و إداريا وماليا و صحيا بمقتضى أمرين صادرين عن والي الجزائر العام آنذاك شانزي بتاريخ 16فيفري1876م و29جويلية1876م،وفي سنة 1907م افتتحت المدرسة الجديدة بالشط شارع العربي بن مهيدي حاليا وانتقلت المدرسة الرسمية إلى البنابة الجديدة وأغلقت مدرسة سيدي الكتاني من جديد ثم استقرت بها الإذاعة المحلية بقسنطينة بعد الحرب العالمية الثانية 1945[1].

**3_المرحلة الثالثة و الأخيرة من سنة 1916م إلى سنة 1962م:**

في سنة 1946م أعيد فتح المدرسة للتعليم تحت إشراف الزاوية الحملاوية وأصبحت تعرف بالمدرسة الكتانية القرءانية ولها كيان مستقل إداريا وتربويا عن العليم الرسمي الفرنسي وشهادتها رسمية كسائر الشهادات التي تمنحها المكاتب الابتدائية ومدارس جمعية العلماء المسلمين[2] ،وسيأتي تفصيل ذلك في الفصل الثاني

وكانت المدرسة الكتانية طيلة الفترة تنشر تعليما في المستوى الثانوي و العالي تميزت بانضباط نظامها حتى قورنت بالمدارس الأوروبية المعاصرة و لعبت دورا أساسيا في الحياة الثقافية بالجزائر في العصر الحديث وهي لا تزال إلى اليوم [3].

وتحتوي المدرسة على مقبرة جماعية لصالح باي و أفراد عائلته وبعض العلماء و القضاة الذين عاصروا صالح باي ،فهي محاطة بحجاز من الرخام الأبيض ومزينة بنقوش من آيات القرءان الكريم ،كما دفن فيها أيضا الشيخ المكي بن سعد البوطالبي وهو أحد أساتذة المدرسة الكتانية المتوفي عام 1865م .

[1] _ عائشة بوثريد، المرجع السابق ،ص.178.

[2] _ نفسه.

[3] _أحمد مريوش ،المرجع السابق، ص 17.

## ب/مناهج التدريس في المدرسة الكتانية قبل عام 1947م:

إن طريقة التعليم أواخر العهد العثماني في الجزائر عامة والشرق الجزائري على وجه الخصوص كان مبعثها الدين ،فقد كان الأطفال في سن السادسة يتلقون القراءة و الكتابة و مبادئ الحساب بعد حفظ القرءان الكريم الذي هو أساس التعليم الابتدائي [1] ، ففي شوال من سنة 1194هـ الموافق لسبتمبر 1780م أصدر صالح باي قانون خاصا فجاء في هذا القانون ما يلي :

ـ ستحتوي المدرسة على المسجد وهو قاعة تستعمل في نفس الوقت كبيت صلاة و كغرفة للتدريس، وعلى خمس حجر إحداهم للأستاذ والأربع الأخرى للطلبة وعلى ميضاء وحجرة صغيرة.

ـ سيبلغ عدد الطلبة الداخلين ثمانية و تخصص حجرة لكل طالب.

ـ ينبغي أن يكون للمدرسة وكيل مكلف بالميزانية وبواب يكنس المدرسة ويشعل مصابيح بيت الصلاة.

ـ سيكون مبلغ أجرة الأستاذ ثلاثين ريالا سنويا و أجرة الوكيل ثمانية ريالات و أجرة البواب سبعة ريالات، ولكل طالب يسلم مبلغ ستة ريالات .

ـ يجب على الأستاذ أن يقوم بالتدريس ثلاث مرات في اليوم، يبدأ الدرس الأول وقت الفجر وينتهي في الساعة الحادية عشر، والدرس الثاني يستمر من الساعة الثانية عشر إلى وقت العصر، و الدرس الثالث من الثالثة و النصف مساءا إلى وقت المغرب.

ـ يجب على الطلبة أن يقرؤوا أربعة أحزاب يوميا: اثنين بعد صلاة الصبح والآخرين بعد صلاة العصر وان ينهوا هذه القراءة بصلاة تذكرا لروح مؤسس المدرسة.

ـ لا يقبل في المدرسة إلا الفتيان الذين يحفظون القرءان سواء كانوا من المدن أو من الأرياف حنفيين أو مالكيين بشرط أن يكونوا عزابا.

ـ لا يمكن لأي طالب أن ينام خارج المدرسة إلا إذا كان له سبب قاهر أو لزيارة أهله .

ـ ستدوم العطلة عشرين يوما أو ثلاثين يوما لا أكثر وإذا كان الطالب لم يرجع إلى المدرسة بعد هذه المدة ولم يتحقق انه مريض، فيطرد من المدرسة و يأخذ مكانه طالب خارجي أو طالب آخر .

ـ كل طالب أقام عشر سنين بالمدرسة بدون أن يتحسن مستواه ولا يظهر قابلية دراسة العلوم يطرد من المدرسة ويعوضه طالب أخر .

[1] أحميدة عميراوي:جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ،ط2،دار الهدى،ص25.

_ان الطالب الذي لا يسلك سلوكا حسنا مع رفقائه ويكون شريرا في أعماله و في كلامه يتلقى ثلاثة إنذارات متوالية وبعد ذلك يطرد إذا لم تتحسن سيرته .

_لا يستطيع الموظفون و الطلبة الخارجيون أن يبيتوا في المدرسة أبدا[1].

_سيطرد كل طالب لم يحضر دروس الأستاذ بانتظام.

-إن إدخال المواد الغذائية و الملابس وأواني الطبخ ممنوع ماعدا ما يحتاج إليه سكان المدرسة.

_لا يستطيع الطلبة الداخليون أن يسحتوا مأكولاتهم إلا بالفحم لا بالحطب ، ولا يمكنهم أيضا غسل ثيابهم داخل المدرسة .

نلاحظ من خلال هذا القرار أن المدرسة كانت تسير على نظام سمح لها الاستمرار و الصمود ،ففي السنوات الأولى من الاحتلال استمر التعليم بها وبالمسجد مثل نظيراتها، مدرسة سيدي الأخضر بقسنطينة مدرسة سيدي أيوب بالقرب من الجامع الجديد و المدرسة باشا في جوار جامع كتشاوة بالجزائر العاصمة

وقد وضع نظامها العلمي و الإداري و المالي و الصحة بعد الاحتلال بمقتضى أمرين صادرين عن والي الجزائر العام بتاريخ 16فيفري سنة 1876م و29جويلية من نفس السنة وهذا النظام الإداري عبارة عن قانون أساسي يتكون من 77مادة تحمل إمضاء الوالي العام شانزي وتتضمن أربعة فصول:

_الفصل الأول: خاص بالرقابة السياسية على المدرسة وتتولاها السلطة العسكرية التي تشرف على سير المدرسة و سلوك تلاميذها و العاملين فيها .

_الفصل الثاني :خاص بالنفقات المالية المخصصة للمدرسة من مصاريف التسيير ومرتبات الأستاذة ومنح التلاميذ .

_الفصل الثالث: خاص بنظام الإدارة و التسيير وكيفية تعيين المدير ومهام الأساتذة والتلاميذ و العمال .

_الفصل الرابع: خاص بالرقابة الصحية لموظفي المؤسسة وتلاميذها ويتولى القيام بها طبيب عسكري تعينه السلطة العسكرية التي ظلت المدرسة تحت إشرافها حتى سنة 1883م حيث انتقل الإشراف العسكري إلى الحكم المدني ممثلا في مدير التعليم [2].

أما نظام التوظيف و الدراسة فهو كالتالي :

_المدير وهو مكلف بتدريس العلوم الدينية .

---

[1] _رشيد بورويبة،المرجع السابق،ص192.

[2] _عائشة بوثريد ،المرجع السابق، ص55 .56

_مدرس للفقه الإسلامي .

_مدرس للنحو و الأدب .

_مدرس للقانون الفرنسي .

_مدرس للحساب و التاريخ و الجغرافيا.

_مدرس ابتدائي مكلف بتعليم اللغة الفرنسية.

_عمال و مراقبين .

_طبيب مكلف بتفقد صحة العاملين بالمؤسسة و نظافتها.

وتتم تسمية المدرسين باقتراح مدير التعليم و الجنرال الحاكم بالولاية معا ،و الوالي العام هو الذي يقوم بالتعيين النهائي للمدرسين من بين المقترحين، ولا يتولى التدريس إلا من كان حاصلا على شهادة علمية وإذا كان المترشح لا يحمل هذه الشهادة يجري عليه امتحان لاختبار معلوماته وقدراته على التدريس[1] .

مما تقدم نستنتج بان القبول في المدرسة لم يكن سهلا و لا يسيرا ولم يكن في متناول الجميع وهذا يتماشى مع سياسة فرنسا التعليمية القاضية بتضييق التعليم و اقتصاره على اقل عدد ممكن من الأهالي .فقد غزت المدارس الفرنسية كل القرى و المداشر ،في حين أغلقت المدارس الحرة التي كانت تعلم اللغة العربية الوطنية وذلك بحجة العمل على توحيد التعليم و الرغبة في إعداد جيل العلم و التكنولوجية ،و إن اللغات الوطنية عاجزة عن نقل المعارف العصرية [2].

وقد طالب المعمرون الفرنسيون عن طريق نوابهم في المجالس المنتخبة بإلغاء المدرسة الكتانية و غلقها نهائيا تخوفا من النتائج رغم الرقابة الشديدة التي كانت تخضع لها، ولقد عارض الوالي العام شانزي فكرة إغلاق المدرسة ونصح بالإبقاء عليها وبعد ذهابه كاد يقضى على المدرسة خاصة بعد إلغاء المنح التي كانت تقدم تشجيعا للملتحقين بها وغلق عدة محاكم إسلامية ،مما ضيق فرص التوظيف أمام خريجيها فتناقص عدد طلابها بشكل ملحوظ من 142طالب في سنة 1876م إلى 57طالب فقط سنة 1885م [3].

و بذلك صدر قانون خاص بإصلاح المدرسة بتاريخ 23 جويلية 1895م الذي أعاد تنظيم و تسيير المدرسة فأصبحت مدة الدراسة فيها أربع سنوات بالإضافة سنتين لمن يريد إتمام دراسته ويعين للتدريس فيها من المسلمين المتخرجين منها ومن الفرنسيين .

---

[1] _ عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص56.

[2] _ محمد العربي الزبيري :الغزو الثقافي في الجزائر 1962_1982،المؤسسة الجزائرية ،الجزائر ،1986،ص26.

[3] _عائشة بوثريد،المرجع السابق ،ص58؛أحمد مهساس: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة )، تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس ،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر ،2002م،ص 399.

أما العلوم التي كانت تدرس فيها فهي:

اللغة الفرنسية، الجغرافيا، التاريخ، القوانين، النظم الإدارية، الحساب ،مبادئ الهندسة ،العلوم الطبيعية، حفظ الصحة ،اللغة العربية، التوحيد والفقه الإسلامي، فإذا أتم الطالب هذا البرنامج وهو كما سبق الإشارة إليه انه برنامج السنوات الأولى من الدراسة يتحصل على شهادة الابتدائية من المدرسة يستطيع بعد ذلك الالتحاق بالقسمين العاليين بالمدرسة الثعالبية بالعاصمة ،ويضم هذا القسم فرعين هما :العلوم الشرعية و القانون المدني

وليس في إمكان أي طالب نال الشهادة الابتدائية الالتحاق بالقسمين العاليين ،لأن القبول فيهما محدودا جدا حيث يقتصر على عشرة 10 طلاب فقط سنويا، من تلاميذ المدرسة الكتانية بالإضافة إلى المدرستين الأخرتين (تلمسان ،المدية) ، والطالب الذي لا ينجح في القسم النهائي عند نهاية العامين تقطع عنه الإعانة و يمكنه مواصلة الدراسة إن أراد على حسابه الخاص إذا وافق مدير المدرسة و الإدارة العليا ،وإذا نجح الطالب في الامتحان النهائي بعد السنتين ينال شهادة العلوم العليا .

أما عن المنحة فقد كانت شهرية وقيمتها 250فرنك للتلاميذ القادمين من خارج المدينة مقر المدرسة و125فرنك لتلاميذ المدينة [1]،و يشترط على الطالب تقديم طلب خطي على ورق رسمي إلى مدير المدرسة مصحوبا بشهادة ميلاد تثبت أن عمره لا يقل عن 16 ولا يزيد عن 20سنة ،وشهادة حسن السيرة و السلوك من الحاكم الفرنسي في دائرة سكنى التلميذ[2]، ويلاحظ أن معظم الكتب الدراسية المقررة في المدارس الجزائرية و المعاهد هي كتب مصرية ولبنانية و أخرى مغربية وهذا ربما راجع لسببين هما:

1_ عدم وجود مؤلفات مدرسية جزائرية ماعدا في مادة التاريخ و الجغرافيا و الأدب فالتاريخ تاريخ عربي إسلامي جزائري، وكذلك الأدب العربي الذي أنشأه الأدباء الجزائريون.

2 _رغبة المنظمات الوطنية في الاتجاه بالتعليم إلى تعليم عربي حر في الجزائر بوجهة عربية قومية حتى يتمكن الطلبة من التنقل بين البلدان العربية و إتمام الدراسة وطلب العلم

## المبحث الثالث: ترجمة لبعض شيوخ المدرسة و المسجد الكتاني.

إن العلماء الجزائريون كانت لهم علاقة علمية و حضارية، فقد حملوا على عاتقهم مهمة النهوض بالبلاد في كل المجالات، و أن يتركوا بصماتهم ليست في الناحية الإجتماعية و الثقافية والعلمية فحسب، ولكن أيضا في الناحية السياسية بحيث كان لهم الدور في توجيه الحركة الوطنية الجزائرية توجيها يتماشى وطموحات الجماهير

[1] عائشة بوثريد، المرجع السابق ،ص 59.

[2] أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي(1830_1954)، ج3،دار الغرب الإسلامي بيروت،1998،ص 394.

الشعبية العربية الإسلامية ،و قد أدت أعمالهم في آخر المطاف إلى دحر الاستعمار الفرنسي و استرجاع السيادة الوطنية [1].

وفي ما يلي ترجمة لأهم الشيوخ الذين درسوا بالمدرسة الكتانية أو المسجد الكتاني :

**1_ الشيخ محمد بن عيسى الشاذلي البوزيدي:**

هو أول مدير عربي للمدرسة الكتانية بقسنطينة ،ولد سنة 1212هـ الموافق 1797م، هو عالم جليل وأديب مشهور استقر بمدينة قسنطينة قبيل عهد الإحتلال الفرنسي للبلاد أصل عائلته من عرش البوازيد عرب الصحراء و إشرافها المستقرين غربي مدينة طولقة عاصمة الزاب الغربي ،وهناك ولادته واسم والده عيسى كما هو مكتوب بخط يد حفيده محمود الشاذلي الذي خلفه في إدارة المدرسة، وعندما كان محمد الشاذلي محبا للعلم جاء إلى قسنطينة وبعد إقامته بها توجه إلى ناحية أولاد يعقوب من أرض فرجوة التابعة لفج مزالة عند بعض أقاربه هناك، ثم عاد إلى قسنطينة و قرأ في جامع رجب باي برحبة الصوف على يد الشيخ السعيد بن طبال، قرأ عليه الفقه ،وقرأ اللغة و الأدب على الشيخ أحمد العباسي قاضي المالكية و سكن دارا لبعض أقاربه في حي السويقة بجوار الجامع الكبير بقسنطينة ،وفي أيام محاصرة الفرنسيين لقسنطينة إلتحق الشيخ الشاذلي بأهله في الصحراء ومكث بها سبعة أعوام ،وفي عام 1260هـ موافق 1844م عاد إلى قسنطينة وواصل بها حياته و أعماله العلمية إلى أن سمي قاضيا مالكيا بها بتقرير من القبطان بواصوني poissunet المكلف بشؤون العرب وبقي بها نحو 20سنة ،ومن أعضاء مجلس حكمه يومئذ كل من الشيخين المكي بن باديس (جد الشيخ عبد الحميد) والشيخ محمد بن عزوز ، وقد تولى كل منهما منصب القضاء فيما بعد بمدينة قسنطينة [2].

وفي 30سبتمبر 1850م أسندت إدارة المدرسة الكتانية للشيخ محمد بن عيسى البوزيدي الصديق الحميم للأمير عبد القادر و مؤانسه في أيام محنته بفرنسا [3]،وكان مدرسا للنحو بمرتب شهري قدره175فرنكا ، وبقي في هذا المنصب مدة 27سنة، وقد كانت وفاته رحمه الله في 22 سبتمبر 1877م ،وعمره يومئذ نحو 80سنة ،وكان ساكنا يومئذ بدرب بن جلول رقم12 المتفرع عن نهج سيريني.

[1] _عمار هلال :ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962) ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995،ص402، 403.

[2] _محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص 292.

[3] _تركي رابح، المرجع السابق، ص 297 .

**2 _الشيخ العلامة سيدي محمد المكي ابن سعد البوطالبي:**

في 30سبتمبر 1850م عين الشيخ محمد المكي مدرسا للفقه بمرتب شهري قدره 125 فرنكا ،وكان قبل ذلك يشغل منصب القضاء مثل زميله الشيخ محمد الشاذلي ،وتوفي الشيخ بوطالبي في قسنطينة سنة 1865م الموافق لسنة 1282هـ ،ودفن في فناء المدرسة الكتانية بمقبرة صالح باي [1].

**3 _السيد الشيخ الحاج احمد بن المبارك العطار:**

تسمى الشيخ العلامة السيد الحاج أحمد بن المبارك مدرسا للتوحيد في 30سبتمبر 1850م بمرتب شهري قدره125فرنكا ، وتوفي بقسنطينة في 3محرم 1298هـ الموافق ل15 سبتمبر 1880م.

**4 _الشيخ احمد بن جلول :**

تسمى الشيخ أحمد بن جلول في فاتح سنة 1865 مدرسا للفقه مكان الشيخ محمد المكي بن سعد البوطالبي بمرتب شهري قدره 125 فرنك، ولكنه لم يباشر العمل لمدة 7 أشهر، ثم أستعفي من الوظيف

**5 _محمود بن محمد الشاذلي :**

تسمي في21 نوفمبر سنة 1865م في مكان الشيخ أحمد بن جلول مدرسا للفقه و التوحيد [2] ، بمرتب شهري قدره 125فرنك ،وأسندت إليه الإدارة في سنة 1877م بالإضافة إلى بقائه مدرسا ،و بقي فيها إلى غاية سنة 1883م ،وقد كانت وفاته في أوائل ذي الحجة عام 1324هـ الموافق لشهر جوان 1905م ولم يخلف ذرية ،ودفن بتربة الشيخ أحمد الزواوي تربة أسلافه بجوار بني زياد [3].

من الملاحظ أن مرتب كل الأساتذة كان قدره 125فرنك .

**6_ الشيخ الحاج أحمد بن أعمر:**

في 19 سبتمبر من سنة 1870م تسمى الشيخ الحاج أحمد بن عمر مدرسا من الدرجة الثانية بمرتب شهري قدره 200فرنك ،وعهد إليه بتدريس التوحيد[4]،وفي 20 أفريل 1878م انتقل إلى تدريس الفقه من الدرجة الثانية وبقي فيها إلى وفاته .

**7 _الشيخ عبد القادر المجاوي :**

هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي، نسبة إلى مجاوة وهي قبيلة مستقرة بالشمال الغربي من المغرب الأقصى، ولد بتلمسان في عام 1264هـ الموافق ل1848م من أسرة اشتهرت بالعلم

---

[1] _محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص 296.

[2] _أبو القاسم سعد الله :تاريخ الجزائر الثقافي(1830_1954)،ج3، المرجع السابق،ص390.

[3] _ نفسه.

[4] _ محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص 296.

والديانة و الذكاء و كان و الده وجده من كبار العلماء بالمغرب[1] ،ومن شيوخه في جامعة القرويين الشيخ محمد العلوي قاضي فاسو الشيخ محمد كنون ، الشيخ محمد بن سودة و غيرهم ،كلهم أجازوه و أذنوا له بالتدريس [2].فالشيخ عبد القادر لما بلغ سن الدراسة أدخله والده في مكتب قرءاني بتلمسان فتعلم القراءة و الكتابة و حفظ ما تيسر من القرءان الكريم، ثم هاجر والده إلى المغرب الأقصى، وقد بعثه والده إلى تطوان لمتابعة دروسه الإبتدائية و الثانوية، واشتهر لدى شيوخه بالذكاء و الحافظة النادرة و الجد في التحصيل فأعجب به أساتذته فقربوه وعلقوا ليه الآمال ،جاء عبد القادر المجاوي إلى قسنطينة حوالي سنة 1287هـ الموافق 1870م ،و أبتدأ التدريس الحر للتلاميذ، أراد الاستعمار أن يجعله تحت الرقابة وان يقيده بالوظيف كما قيد غيره من ضعاف العلماء ،فقد تسمى في عام 1296هـ الموافق ل20 أفريل 1878م مدرسا في النحو والإنشاء بالدرجة الثالثة في المدرسة الكتانية بمبلغ شهري قدره 100فرنك ،وفي 15 أفريل 1881م ارتقى إلى درجة ثانية بمرتب شهري قدره 125فرنك ، كما تقلد منصب مدرس في الجامع سيدي الكتاني بسوق العصر فكان الشيخ عبد القادر يدرك نوايا الاستعمار ولكنه إذا امتنع عن قبول التدريس فان الاستعمار يجد له الأسباب لعزله عن التدريس وعن الناس و بذلك قبل الوظيف وقد استمر عمله بالمسجد الكتاني مدة 5اعوام، وفي سنة 1316هـ الموافق 1898م نقلته السلطة الفرنسية إلى الجزائر لمثل عمله في قسنطينة فكان يدرس الكبار في جامع سيدي رمضان بالقصبة ،ويدرس في المدرسة الثعالبية تلامذة القسم العالي و كانت دروسه في الشرعيات و الحديث و التفسير و النحو و الصرف و البلاغة، ولقد كانت لعبد القادر المجاوي عدة مؤلفات في فنون العلوم الموجودة في عصره ،وقد طبعت بعض مؤلفاته ومنها شرحه لمنظومة: اللمع في إنكار البدع و إرشاد المتعلمين في مبادئ العلوم ،نصيحة المريدين ،الدرر النحوية ،نزهة الطرف في المعاني و الصرف ،شرح الجمل النحوية و غيرها ،جاء الشيخ عبد القادر المجاوي إلى قسنطينة زائرا فوفاه أجله فيها في ذي القعدة من عام 1337هـ / 1918م وقبره على حافة طريق الوسط [3].

**8 _الشيخ السعيد بن داود الزموري :**

تولى الشيخ السعيد بن داود مكان الشيخ أحمد بن عمر بعد أن توفي وكان مدرسا من الدرجة الثالثة بمرتب شهري قدره 100فرنك، وفي سنة 1877م عين جماعة من الفرنسيين لتدريس اللغة الفرنسية بالمدرسة ،وفي عام 1302هـ الموافق 1883م أبطلت إدارة المدرسة عن المسلمين وصار المدير فرنسيا يعلم الفرائض إبتداءا من 15افريل 1884م وزيد له مبلغ 300فرنك عن مرتبه الأول، وفي 15افريل 1886م طلب الشيخ

[1] _نفسه .

[2] _كمال غربي، المرجع السابق، ص105.

[3] _محمد المهدي ،المرجع السابق ،ص305.

السعيد بن داود الزموري التقاعد، فحمل تدريس الفقه على معلم الفرائض الفرنسي ،ففي فاتح جانفي من سنة 1883م كانت قد انتقلت نظارة المدرسة بكافة شؤونها من الحكم العسكري إلى الحكم المدني و أيضا في يوم السبت 30ديسمبر 1882م كانت قد أحصيت جميع لوازم المدرسة على يد الحاكم الأهلي المدني و أخر من الحكم العسكري بقسنطينة و آخر من الجزائر [1].

**9 _الشيخ ابن عابد صالح بن سعد:**

كان الشيخ ابن عابد صالح بن سعد العبد البوري الهلالي مدرسا، وتمت تسميته في سنة 1901م وتوفي سنة 1934م.

**10_ عبد السلام بن رزاق:**

كان مدرسا وتمت تسميته سنة 1934م، وتوفي سنة 1945م [2].

**11 _الشيخ المولود بن الموهوب :**

هو المولود بن محمد السعيد بن المدني بن العربي بن المسعود ،ولد الشيخ المولود في عام 1283هـ 1866م نشأ في قسنطينة وترب على يد والده الذي اعتنى بتربيته وغرس فيه أخلاق الدين وأورثه حب العلم فكان نسخه من أبيه ،وكان والده الشيخ محمد السعيد عالما صالحا و أديبا شاعرا اخذ العلم في بني بزاز قرب بابور بناحية سطيف عن عمه الشيخ الحاج إبراهيم احد تلامذة العلامة الشيخ عليش ومن عاصره من علماء الأزهر بمصر ولازمه 7 سنوات ،وكان حافظا للقرءان فأخذ عنه كل مبادئ العلوم ثم أنتقل الموهوب إلى قسنطينة فتتلمذ على يد الشيخ المكي البوطالبي شيخ المدرسة الكتانية [3].وكذلك الشيخ محمد الشاذلي القسنطيني ومن شيوخ الشيخ مولود بن موهوب وزملائه في المدرسة الكتانية عبد القادر المجاوي الذي لازمه لمدة 12سنة وقرأ عليه العلوم الشرعية و اللغة العربية ،و كذلك محمد بن أبي شنب ومحمود بن محمد الشاذلي القسنطيني، ومن معاصريه البارزين حمدان بن الونيسي و صالح بن مهنا ،ولابن موهوب تلاميذ أبرزهم عبد الحميد بن باديس الذي حضر بعض دروسه في الجامع الكبير و لعله تأثر بأفكاره الإصلاحية و قد كانت قسنطينة تعج بالنشاط في أيامه [4] ،ولقد وظف الشيخ المولود مدرسا سنة1895م بالمدرس الكتانية ،فقد تولى تدريس عدة مواد كالفقه والأدب العربي و حتى الفلسفة ،ثم تولى بعد ذلك تدريس التوحيد بعد انتقال عبد القادر المجاوي إلى

---

[1] _نفس المرجع .ص 297 .

[2] _نفس المرجع. ص 298.

[3] _ محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص312.

[4] _أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،الجزائر ،1986، ص193 .

الجزائر العاصمة [1] ،ألف الشيخ مولود بن موهوب عدة كتب في مواضيع علمية منها: نظم مقدمة ابن اجروم ( مختصر الكافي في العروض والقوافي )، وشرح منظومة شيخه عبد القادر المجاوي في التوحيد و آداب الطريق في التصوف وهاجم فيه أصحاب البدع و الخرافات وكان شاعرا و كاتبا فصيحا مقتدرا جعل شعره أداة إصلاح للنفوس وبث اليقظة في المسلمين ،وقد ظل الشيخ مولود بن الموهوب يجاهد في سبيل الإسلام و العربية نحو الأربعين عاما إلى أن توفاه الله في29صفر1358هـ الموافق ل1939م[2].

**12_ الشيخ مزيان التلمساني:**

كان مديرا، وأبعدته السلطة الولائية الفرنسية عن قسنطينة بدعوى أنه شخص غير مرغوب فيه وذلك في أثناء الثورة التحريرية الكبرى .

**13_الشيخ مصطفاوي عبد الرشيد :**

لا تتوفر معلومات كاملة عنه وقد نقل إلى الجزائر [3].

**14 _الشيخ احمد بن مرزوق الحبيباتني:**

هو أيضا من مشاهير علماء قسنطينة وفقهائها، وكان يدرس الفقه و التوحيد و العربية بسائر فنونها في مساجد المدينة وزواياها موصوفا بالورع و التقوى و الابتعاد عن الشبهات ،وكانت وفاه بقسنطينة يوم عاشوراء (10محرم) من عام 1355هـ الموافق ل1938م .

**15_ محمد بن أبي شنب :**

هو محمد بن العربي بن أبي شنب، ولد يوم الثلاثاء 20 رجب 1286هـ الموافق 26 أكتوبر 1869م بفحص خرج مدينة المدية بنحو3كم ،وتعرف هذه الضاحية عندهم باسم تابكوا أو عين الذهب ،نشا في حجر والديه مقدما على إخوانه و أقرانه معتنى عند أهله وذويه،ولما بلغ سن التمييز ألحقه والده مع شقيقه (أحمد) بالمكتب القرءاني فاخذ القرءان عن شيخه أحمد بارماق وتعلم اللغة الفرنسية بالمكتب الإبتدائي بالمدية إلى أن حصل شهادة فارتقى إلى الكوليج college_المدرسة الثانوية _فتخرج منها محصلا على مبادئ حسنة من علم الجغرافية و التاريخ و اللغة و الحكمة و الحساب و الطبيعيات و غيرها [4]،سافر الشيخ منفردا بنفسه من المدية إلى العاصمة و ذلك في سنة 1886م و أنسلك في سلك طلبة مدرسة المعلمين فلازم

[1] _ أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم :أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية ،الجزائر، 2004 ، ص13، 14.

[2] _ محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص314 315.

[3] _محمد المهدي بن علي شغيب،المرجع السابق،ص299.

[4] _ محمد بن عبد الرحمان الجيلالي :محمد بن أبي شنب حياته وآثاره .المؤسسة الوطنية ،الجزائر ،1983،ص14.

أساتذتها بالأخذ عنهم و الانكباب عن المطالعة وعدم التخلف عن الدروس مع حسن السيرة وسلامة القلب ،إلى أن أتقن كل ما يدرس في سائر أقسامها و طبقاتها فتخرج أستاذا في اللغة الفرنسية مجازا بإجازاتها في معلوماتها عامة ،وفي ما أتقنه من تعلم صناعة النجارة أيضا[1]،في فاتح شهر أكتوبر من سنة 1888م عين معلما بالمكتب الرسمي في قرية سيدي علي تامجارت (قبيلة قرب المدية ب30كم)،فدرس به أربع سنوات إلى سنة 1892م ،وفي 08 ماي سنة 1898م عينته الأكاديمية أستاذا بالمدرسة الكتانية بقسنطينة خلفا للشيخ العلامة الأستاذ عبد القادر المجاوي عندما انتقل هذا الأخير إلى المدرسة الثعالبية ،وبقي فيها إلى يوم 19جانفي1901م فعين بعد ذلك مدرسا بالمدرسة الثعالبية [2] ،للشيخ ابن أبي شنب مؤلفات كثيرة منها: الأدب في ميزان أشعار العرب ،الذي أعيد طبعه عدة مرات وتفرغ ابن أبي شنب للتدريس و التأليف والإسهام العلمي جعله لا يشارك أو لا يهتم بما حوله من تطورات سياسية [3]. ومن الكتب التاريخية التي حققها ونشرها كتاب"الدراية في من عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية "لأبي عباس أحمد الغبريني ،وكتاب "البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان "لأبي عبد الله محمد بن محمد بن احمد الملقب بابن مريم الشريف المليتي المديوني التلمساني ،ومن الآثار التي أخرجها الأستاذ بن أبي شنب كتاب "طبقات علماء إفريقيا "لأبي العرب التميمي ،مع كتاب"طبقات علماء تونس لمحمد الخنشني"كل ذلك في مجلد واحد،وكتاب "الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية" لمجهول ،وقد كتب في مجلة"الشهاب"لابن باديس بحثا ولما توفي قال فيه ابن باديس:"لما عرفناه فقدناه"[4]. إن ابن أبي شنب من طلائع المثقفين و كان مؤدب النفس مهذب الطباع و يعتمد على النفس ويظهر ذلك في جميع أطوار تعلمه فالهمة التي سمت به إلى تعلم اللغات الحية الأجنبية هي عنوان هذه الأخلاق[5] ، وفي 15 نوفمبر 1903م تزوج الشيخ بابنة الشيخ قدور بن محمود بن مصطفى، الإمام الثاني بالجامع الكبير، فرزق منها بخمسة ذكور وأربع إناث. وفي حوالي 1904م أسند إليه دراسة صحيح البخاري رواية بجامع سفير بالعاصمة، وارتقى في عام 1908م إلى رتبة محاضر بالجامعة ،وفي سنة 1920م انتخبه المجمع العلمي العربي بدمشق عضوا به، وفي نفس السنة تقدم لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة الجزائر فأحرزها بدرجة (ممتاز)، حيث ألف كتابين أحدهما يدور على أبي دلامة شاعر العباسيين، والثاني بحث ذكر فيه الألفاظ التركية والفارسية المستعملة في لغة أهالي الجزائر فهو شخصية خدمت اللغة العربية و الثقافية الإسلامية و تاريخ الحضارة الإسلامية في الجزائر و عمله يتسم بطابع علمي ،مما جعله ينتخب

---

[1] _نفسه.

[2] نفس المرجع ،ص16.

[3] _ أبو القاسم سعد الله:أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق، ص165,159.

[4] عبد الحميد ابن باديس: آثار ابن باديس ،جمع و تحقيق عمار طالبي، مجلد الأول،"تفسير و شرح أحاديث"، ط3،الشركة الجزائرية،الجزائر،1997..ص47.

[5] _أحمد طالب الإبراهيمي :آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ،ج1 (1929_1940) دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.

للتدريس بكلية الآداب بجامعة الجزائر ولعضوية المجتمع العلمي الغربي بدمشق فهو يمتاز بمعرفته عدة لغات من لاتينية و ألمانية و فرنسية و إيطالية و إسبانية و الفرنسية و تركية [1]، ولم ينقطع ابن أبي شنب عن الدراسة والتحقيق وإلقاء المحاضرات في قاعات الدرس حتى وفاه الأجل المحتوم عن عمر يناهز 60 سنة ،وهذا يوم الثلاثاء 24 من شعبان 1347هـ الموافق 1929 م و ذلك إثر مرض أدخله مستشفى "مصطفى باشا" ، ودفن رحمه الله بمقبرة سيدي عبد الرحمن الثعالبي بالجزائر العاصمة[2].

**16_ الشيخ الطاهر بن زقوطة الخطيب و المدرس بجامع سيدي الكتاني:**

هو الطاهر بن بورنان بن مصطفى بن زقوطة ، من مشاهير علماء قسنطينة كان إماما خطيبا ومدرسا لمسجد سيدي الكتاني بسوق العصر ولبث في الإمامة و التدريس مدة طويلة[3]،درس الشيخ الطاهر بالزاوية الحملاوية ،كون نفسه بنفسه كان يكن للشيخ عبد بن باديس الاحترام و التقدير ، وقد درس بمعهد الكتانية في السنة الدراسية :1947 /1948م مادة الفقه والتوحيد و النحو والحديث فهو من الأساتذة الكبار بالمعهد [4]، إلى أن توفي يوم الجمعة 10محرم عام 1368م الموافق ليوم 11نوفمبر 1948م عن عمر ناهز 74سنة ،وكان أخر درس ألقاه على تلامذته في اليوم الذي قبل الاستراحة من الدروس بمناسبة يوم عاشوراء و اشعر تلامذته بقرب اجله ،حيث اخبرهم أن ذلك الدرس آخر درس ثم رفع الفاتحة و دعا لهم جميعا بالخير وطلب منهم المسامحة و الدعاء له بالرحمة ، وقد شيعت جنازته بعد عصر يوم السبت في موكب عظيم حضرته طبقات الأمة القسنطينية و الجهات القريبة منها، وفي مقدمة الجميع رجال الديانة و الهيئات العلمية الموجودة بالمدينة وقد نشر خبر وفاته في جريدة النجاح عدد3658 من سنة 1948م ليوم السبت وقد زادت شهرته خاصة بعد أن أصبح المسجد الكتاني عامرا و مركزا من أعظم مراكز التعليم الديني الإسلامي في الشمال الإفريقي باسم الكلية الكتانية [5] .

---

[1] _ عمار طالبي، المرجع السابق، ص46.

[2] _عمار طالبي ،المرجع السابق،ص47.

[3] _محمد مهدي بن علي شغيب، المرجع السابق ،ص 317.

[4] _ عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص 184.

[5] _كما غربي،المرجع السابق،ص107,108.

## المبحث الأول: تأسيس المعهد.

أسس هذا المعهد _وكان يطلق عليه إسم الكلية الكتانية الشريفة_سنة 1946م الشيخ عمر بن الحملاوي شيخ الزاوية الحملاوية أنذاك [1]،ومقرها المسجد الكتاني الباقي حتى اليوم بساحة سوق العصر بوهالي السعيد حاليا و البناية الملاصقة له ،وتعتبر هذه الكلية فرعا للزاوية الحملاوية وهي من الأوقاف العامة استأجرها شيخ الزاوية من الحكومة الفرنسية بمبلغ رمزي[2].

وفي مايلي نبذة عن الزاوية الحملاوية .

**الزاوية الحملاوية:** تنتسب إلى عائلة ابن الحملاوي التي قدمت من المغرب و استقر بها المقام في دائرة التلاغمة ولاية ميلة حاليا بعد أن كان هدفها التوجه إلى الحجاز للإقامة هناك ،و كان ذلك في العهد العثماني و بعد الإحتلال الفرنسي شاركت عائلة ابن الحملاوي في الجهاد و المقاومة ال جانب احمد باي ،كما شاركت في ثورة المقراني سنة 1871م ،ولهذا السبب نفي الشيخ الحاج علي بن الحملاوي [3] إلى كاليدونيا الجديدة ثم حولته السلطات الاستعمارية إلى سجن تبسة ثم سجن الكدية بقسنطينة وهناك التقى بشيخه الحداد الذي أوصاه بتأسيس زاوية لتحفيظ القرءان الكريم محافظة على الهوية الإسلامية للشعب الجزائري ،وقد نفذ الحاج علي بن الحملاوي هذه الوصية وبنى الزاوية المعروفة اليوم بالزاوية الحملاوية وتوجد بعين العرس في وادي سقان دائرة تلاغمة ولاية ميلة وتبعد عن قسنطينة بحوالي 50كم، وهي من الزوايا المعتبرة التي كان يقصدها طلبة العلم من معظم مناطق الشرق الجزائري ،و كانت الدراسة بها منظمة تنظيما جيدا وتعمل على جلب الأساتذة للتدريس فيها من جامع الزيتونة و الزاوية الرحمانية على الطريقة الخلوتية [4].

في سنة 1946م سمحت السلطات الفرنسية بفتح معاهد ومدارس لتعليم اللغة العربية [5] ،وبذلك أعيد فتح المدرسة للتعليم تحت إشراف الزاوية الحملاوية وأصبحت تعرف بالمدرسة الكتانية القرءانية ولها كيان مستقل إداريا وتربويا عن التعليم الرسمي الفرنسي وشهادتها رسمية كسائر الشهادات التي تمنحها المكاتب الابتدائية ومدارس

---

[1] _ . كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.، ص 21،

[2] _عائشة بوثريد، المرجع السابق، ص 177.

1_ علي بن الحملاوي :هو مؤسس الزاوية الحملاوية ،تلقى تعليمه في زاوية صدوق الأعلى على الضفة اليمنى لوادي الصومام ولاية بجاية التي أسسها الشيخ الحداد في القرن 13هجري منها انطلقت ثورة الجهاد سنة 1871م، وقد خربها الاستعمار بعد فشل الثورة ،وفيها تعلم الشيخ الحاج علي بن الحملاوي وأجيز من طرف الشيخ محمد أمزيان بن الحداد بدرجة مقدم في الطريقة ،كان كثير الخلوة و التعبد والعزلة ،توفي سنة 1899م وضريحه موجود بالزاوية

[4] _عائشة بوثريد، المرجع السابق،، ص 175

[5] _علي كافي،المرجع السابق، ص 19.

جمعية العلماء المسلمين الجزائرين، و بعد الاستقلال توقف المعهد عن عمله التعليمي أما المدرسة فقد واصلت نشاطها وازداد عدد أفرادها فبعدما كانت تضم سنة 1950م تسعة 09اقسام للصغار فقط

أصبح عدد أفواجها سنة 1966م حوالي 24فوجا خاصة بعد توسعتها ،فقد أضيفت إليها البناية المجاورة وهذه الأخيرة كانت محكمة لليهود ثم مقر للجمعية الدينية اليهودية تضم جميع مراكز نشاطها في العمالة ثم انتقلت المدرسة نهائيا إلى هذه البناية و أصبحت تعرف باسم متوسطة الكتانية وقد نقلت الاكمالية بعد ذلك إلى مقر جان جاك روسو بحي القصبة واستعملت البناية القديمة سكنا للمنكوبين ثم رممت وسلمت مؤخرا لنظارة الشؤون الدينية [1]،أما الآن فإن المعهد أصبح تحت تسمية المعهد الوطني المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف قسنطينة، حيث يتم فيه تحفيظ القرءان وأيضا إلقاء بعض المحاضرات و المنتديات في مختلف المناسبات و به مكتب المساعدات الخيرية ،

من خلال جريدة النجاح نجد أن معهد الكتانية بدأ عمله وفتح أبوابه لاستقبال التلاميذ في شهر أكتوبر من سنة 1946م ،فقد خصصت صفحة في عددها الصادر ليوم الأربعاء 9 أكتوبر 1946م مقالا مطولا تحت عنوان كتب بالخط العريض :افتتاح الكلية الكتانية الشريفة ومدرستها القرءانية الحرة ،استهله الكاتب بقوله :"صباح أمس كان مشهودا في قسنطينة بمناسبة افتتاح الكلية الكتانية الشريفة وشروعها في العمل ..."، ثم يواصل الوصف إلى أن يقول :"فتقدم الشيوخ إلى الدخول ثم توجه كل منهم إلى سارية في بيت الصلاة الخاصة به وقد انتظمت حلق التلاميذ ...."، وذلك يعني أن افتتاح المعهد و المدرسة كان يوم الثلاثاء 8 أكتوبر سنة 1946م [2]،وفي عدد 3454 الموافق ليوم 12 أكتوبر 1946م من نفس الجريدة تحت نفس العنوان افتتاح الكلية الكتانية الشريفة و مدرستها القرءانية الحرة ،يقول الكاتب :" قرأ الناس في إعداد رسالة من النجاح مقالات وبيانات لمؤسس الكلية الكتانية الشريفة الشيخ سيدي عمر بن الحملاوي و شيخها الجليل الشيخ المولود بن الصديق الحافظي الأزهري ومدير المدرسة القرءانية الكتانية الحرة المضافة إلى كلية الشيخ البشير صفية التونسي الزيتوني ....."،وفي يوم 23 سبتمبر انتظمت مكانيها وشرعت يومئذ في تسجيل التلاميذ ، فالذين تتراوح أعمارهم بين الخامسة و الثانية عشر سنة و لهم معرفة جيدة بالقراءة والكتابة يسجلون في دفتر الكلية ليتابعوا بها دروسهم مع الكبار ، وانقضى شهر سبتمبر و شهر أكتوبر في أعمال الإصلاح وأنابيب الماء وإيجاد المرافق الضرورية للتلاميذ والطلبة و الشيوخ والإنارة الكهربائية ،وفتحت المدرسة أبوابها يوم الاثنين فاتح أكتوبر، أما يوم الثلاثاء الذي هو فاتحة الأسبوع الثاني من أكتوبر و 13ذي القعدة 1325هـ فكان يوما مشهودا... إذ افتتحت الكلية الكتانية الشريفة أبوابها لاستقبال التلاميذ والشيوخ" [3] ، ويتم الكاتب الوصف ."بان انتظم سلك الهيئة العلمية في صدر

---

[1] _عائشة بوثريد ،المرجع السابق، ص 179.

[2] _ نفسه

[3] -جريدة النجاح ،عدد ،3454، 12اكتوبر 1946م.

المحراب واكتظ المسجد رغم اتساعه بالحاضرين ،وفي طليعتهم وفود الهيئات العلمية بقسنطينة جمعية التربية والتعليم و جمعية السلام و فريق من خيرة الإباضيين و سراة المدينة وأفاضلها ،وقد حضر المجلس كل من فضيلة الشيخ محمد بن الساسي قاضي حاضرة قسنطينة والشيخ عبد المجيد بن جامع مفتيها والقدوة الناسك الشيخ طاهر بن زقوطة إمام جامع سيدي الكتاني وخطيبه و الفقيه الشيخ احمد بن العمري الإمام الأول بالجامع الأعظم، جلس هؤلاء المشايخ في صدر المحراب ضمن الهيئة العلمية ولما تكامل المجلس واخذ الحاضرون أماكنهم قام المؤسس عمر بن الحملاوي وارتجل خطابا رحب فيه بالحاضرين وأفهمهم مقصوده من هذا التأسيس الذي قال انه لا يريد منه سوى تكوين نهضة علمية دينية صحيحة في البلاد وأحداث معهد علمي في شمال إفريقيا على غرار الزيتونة و القرويين فلذلك أراد أن يستقدم إليه شيوخ زيتونيين ذوي أقدام راسخة في العلوم و المعارف و دراية بالأنظمة العلمية و أساليب التلقين والإغراء كما انه اسند إدارة المعهد إلى هيئة نزيهة بعيدة عن كل شنآن حزبي و،لما أنهى الشيخ عمر بن الحملاوي خطابه الجامع المانع، قام بعده الأستاذ الشاب البشير صفية نائب شيخ الجامع و ألقى خطابا إضافيا أوضح فيه أنظمة الكلية وأعلن أسماء بعض الشيوخ الذين يتولون القراءة بها واتبعه بقصيدة في استنهاض همم الشباب الجزائري في التمسك بأسباب النهوض نحو الحياة الحقيقية و التي من أهم أسبابها العلم و التحلي بالفضائل ،وكان الشيخ عمر بن الحملاوي هو الذي تولى قراءة القصيدة وتفسيرها للحاضرين وقد ابتهج الناس بهذا المشروع العلمي الإسلامي ابتهاجا ما عليه من مزيد واقبل الطلبة من جميع أنحاء القطر للالتحاق بها كما جاء الكثير من أنصار العلم و رجال الدين"[1]. فكان معهد الكتانية مقصد الطلبة وذلك ما جعله معلما تاريخيا داخل سوق العصر بالقرب من دار الباي ، وكان مسجد سيدي الكتاني تحفة معمارية في ذلك العصر[2].

## المبحث الثاني: نظام التدريس والمناهج بمعهد الكتانية:

يعتبر معهد الكتانية من معاهد التعليم الثانوي العربي الحر في مرحلة الدراسة ،و كان مثل معهد الشيخ بن باديس فرعا من فروع جامع الزيتونة بالجزائر و بالتالي كانت تطبق برنامجه في معظم المواد اللغوية و العلمية ماعدا التاريخ و الأدب العربي فإنها كان مثل معهد الشيخ عبد الحميد ومعهد الحياة بالقرارة ،يرتكز على التاريخ العربي الإسلامي للجزائر الذي أنشأه الأدباء الجزائريون إلى جانب الاهتمام بالتاريخ العربي الإسلامي و الأدب العربي في مختلف عصوره بصفة عامة [3].

### 1_ الطلبة:

كانت المدرسة الكتانية القرءانية الحرة تستقبل الأطفال من سن ست06سنوات إلى سن 13سنة وتعلمهم القرءان الكريم وبعض مبادئ الكتابة و اللغة و غيرها على نمط المدارس القرءانية الموجودة آنذاك، و كانت

[1]- النجاح. عدد 3454

[2]_ علي كافي، المرجع السابق، ص22.

[3]_ تركي رابح، المرجع السابق،ص295.

التسجيلات تتم سنويا في شهر سبتمبر و أكتوبر، و يجب على التلميذ إحضار شهادة الميلاد عند التسجيل كذلك وثيقة التلقيح ضد الأمراض المعدية ،وكانت أوقات التسجيل بالمدرسة محددة يوميا صباحا من الساعة الثامنة إلى الحادية عشر و مساءا من الثانية بعد الظهر إلى الخامسة و النصف.

أما المسجد الذي يعرف باسم الكلية الكتانية الشريفة أو المعهد الكتاني فهو يستقبل الطلبة من سن الرابعة عشر 14 فما فوق ،وكان على الذين يريدون الالتحاق بالمعهد تقديم طلب الانتساب في شهر سبتمبر من كل سنة دراسية مصحوبا بالوثائق التالية :

1_شهادة الميلاد مستخرجة من سجلات المواليد من الدائرة التي ولد بها الطالب تكون عليها صورته الشخصية و لا تقبل الشهادة بدونها (أي الصورة).

2 _شهادة حسن السيرة و السلوك ،و تستخرج من قسم السوابق بمحافظة الشرطة أو شيخ المدينة أو متصرف الحوز المختلط.

3 _شهادة بصحة الجسم و سلامته من الأمراض المعدية و تستخرج من عند طبيب الصحة الشرعي.

4 _شهادة من ولي أمر الطالب كالأب أو الأخ أو العم و غيرهم يلتزم فيها بضمان الطالب في كل ما يرتكبه ويحاكم عليه قانونا وشرعا، مصادق عليها من إحدى الدوائر الرسمية ذات الشأن من بيان سن الضامن و حرفته و محل إقامته و الدائرة التابع لها [1].

_ ويشترط في الطالب إن يكون حافظا لجزء مهم من القرءان الكريم، وان يحسن الكتابة و القراءة و قد أضيف إلى ملف التسجيل انه إبتداءا من السنة الدراسية 1950/1949دفع مبلغ 2000فرنك لمكتب الإدارة وهذه أول إشارة لمساهمة الكلية في تكاليف الدراسية.

وكان طلبة المعهد الكتاني يتمتعون بالسكن و بمقدار من الخبز يوزع عليهم يوميا و ذلك مايرويه الكاتب العام خليلي مسعود لجريدة السلام بأن المدرسة الكتانية كانت تعطي لبومدين ( محمد بوخروبة) ثلاث بقيطات وثلاث حمص [2]، وينبغي للطالب أن يأتي للمعهد مصحوبا بفراشه و غطائه قبل اليوم المحدد لانطلاق الدراسة و يستلم مسكنه ويقوم بالإجراءات الضرورية الخاصة بالنظام الداخلي [3]، وتقع منازلهم التي تم شراؤها أو تأجيرها من طرف شيخ الزاوية في بطحة سيدي الشيخ، وهو مسكن من أربع طوابق و آخر بالقصبة تكون من ثلاثة طوابق و تطوعت عائلة باشتارزي بدار للإقامة من ثلاثة طوابق[4]، وكذلك دار بن جلول الواقعة ببطحة سيدي

---

[1] _ عائشة بوثريد،المرجع السابق، ص 180.

[2] _للإشارة هواري بومدين و خليلي مسعود (المجاهد و الدبلوماسي ) كانا طالبين بمعهد الكتانية.،شهادة خليلي مسعود :"كانت الكتانية تعطي لبومدين ثلاث بقيطات وثلاث حمص في النهار " ،جريدة السلام ،عدد634،سنة ثالثة ،في 15ماي 2013،ص 6.

[3] – عائشة بوثريد:المرجع السابق .

[4] _عائشة بوثريد:مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة خلال النصف الأول من القرن العشرين،مقال بمجلة الشهاب،المجلد3، عدد3،السنة الثالثة،افريل2004، ص 122.

الشيخ قبالة معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس القريب من المدينة القديمة " السويقة "[1]،وفي السنة الدراسية 1952/1951م أضيف لشروط التسجيل عناصر أخرى هي :

1_ ألا يتجاوز سن الطالب 22سنة.

2 _تصريح كتاب من الولي الشرعي يؤكد فيه موافقته على تسجيل إبنه و الإلتزام بضرورياته طيلة مدة التعليم

3 _أن يكون الطالب حافظا لحصة معلومة من القرءان ، وهذا شرط لا يقبل الطالب بدونه:

6_أحزاب بالنسبة للسنة الأول .

9_أحزاب بالنسبة للسنة الثانية.

12_ حزب بالنسبة للسنة الثالثة.

15_ حزب بالنسبة للسنة الرابعة .

و ما زاد على هذا المقدار يزاد لصاحبه في عدد النقاط عند الامتحان

4_ يعلم الطالب أن دروس الفرنسية مستمرة مثل السنة الماضية لمن يريد متابعتها .

5 _هناك شروط و التزامات مطبوعة على أوراق خاصة يجدها الطالب للالتحاق بمكتب الإدارة يجب عليه ان يمضيها هو أو وليه و يلتزم بالشروط المطلوبة فيها [2]،و أوقات التسجيل كانت محددة، صباحا من الثانية إلى الحادية عشر و مساءا من الثانية إلى الخامسة، ماعدا يومي السبت و الأحد ثم قلصت هذه المدة في السنوات التالية إلى العاشرة صباحا ومن الرابعة إلى الخامسة بعد الظهر، وكانت الدروس تنتهي عادة في شهر ماي و تختم بالامتحانات التي كانت تجري على النمط المعمول به في جامع الزيتونة، حيث يمتحن الطالب في الكتب و المواد أو الفنون كما كانت تسمى و التي تمت دراستها خلال السنة الدراسية و تتألف لجان الإمتحان من أساتذة الكلية، تتولى كل لجنة إختيار فريق من مختلف الرتب و السنوات ،ويوم إعلان النتائج يقام إحتفال بختم السنة الدراسية ،وبعده مباشرة تبدأ العطلة الصيفية[3].

وقد بلغ عدد طلبة الكلية حوالي أربعة مئة 400 طالب[4]، وعدد أساتذتها تسعة 09 وفي كل سنة يوفد من جامع الزيتونة شيخا للتدريس بها ،فكانت الكلية تسلم لطلبتها في نهاية دراستهم التي تدوم أربع سنوات "شهادة أهلية "وهي أقصى شهادة كانت تسمح بها السلطات الفرنسية، التي تسمح لهم بمتابعة الدراسة في جامع الزيتونة بتونس أو القرويين بالمغرب أو جامع الأزهر بمصر ، قد التحق الكثير من الطلبة بهذه المعاهد [5].

[1]– محمد صالح شيروف: هواري بومدين،رحلة أمل واغتيال حلم،دار الهدى،الجزائر،2005، ص 33.

[2]_ عائشة بوثريد ،التعليم الحر في الجزائر،المرجع السابق ،ص 180.

[3]_ نفس المرجع ، ص181.

[4] محمد صالح شيروف :هواري بومدين رحلة أمل و اغتيال ،دار الهدى ،الجزائر ،2005،ص33.

[5] _عائشة بوثريد،مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم،المرجع السابق، ص 123.

ومنذ السنة الدراسية 1949 /1950م أعلنت الكلية فرعا من فروع جامع الزيتونة بعد المساعي التي قام بها مديرها عبد العالي الأخضري لدى مشيخة الزيتونة التي وافقت على إرسال لجنة من شيوخ الجامع لإجراء الاختبار لطلبة السنة الرابعة المترشحين لشهادة الأهلية ،وقد تعطل قدوم هذه اللجنة بسبب توقف الدروس في تونس و أجل الامتحان إلى وقت لاحق [1]،ثم في سنة 1952م تأكد إلحاق الكلية الكتانية بجامع الزيتونة وأصبحت تأتيها لجنة مركبة من أربعة أعضاء من شيوخ جامع الزيتونة وذلك على نفقة الكلية الكتانية لإجراء الامتحانات النهائية، و كل تلميذ يذهب من الكتانية إلى الزيتونة يقبل مباشرة دون إجراء امتحان ،لإتمام الدراسة بعد تحصيل المبادئ الأولية في معاهد بلادهم[2]،والغاية من سعي مديرية معهد الكتانية إلى المشيخة الزيتونة لتسهيل تنقل الطلبة حيث أنه صعب تنقل مجموعة من الطلبة مقابل قدوم لجنة من تونس بأربع أفراد،

ففي 4 أكتوبر 1952م قدم الشيوخ الآتية أسمائهم :محمد الصالح نيفر رئيسا ،و الأعضاء هم :محمد بن محمود، محمد قريبع ،محمد النايلي، وقد تم إيواء أعضاء اللجنة في نزل سيرتا، وفي اليوم التالي قصدت اللجنة إدارة الكلية حيث وضع برنامج الامتحانات ،التي شرع فيها مساء يوم 5 أكتوبر 1952م بامتحان الطلبة في حفظ القرءان الكريم وخصص يوم 6 أكتوبر للامتحان الكتابي، وقد أعلنت النتائج الجزئية و بلغت نسبة النجاح فيها 80% ،شرع بعدها في الامتحان الشفوي الذي تواصل لمدة يومين كاملين، ولم تعلن النتائج النهائية إلا يوم السبت 11 أكتوبر وبلغ عدد الناجحين 22طالب وقد بلغ عددهم سنة 1954م حوالي 400طالب ناجح و هو نصف عدد طلاب المعهد تقريبا[3] ،و ذلك يبين لنا أهمية كلية الكتانية و أنها قامت بدور كبير ومحترم في تاريخ النهضة العلمية و الثقافية .

**المناهج و مواد الدراسة :**

تدوم مدة الدراسة كما تقدم أربع سنوات يدرس فيها الطالب سبعة و عشرون مادة أو فنا كما كانت تسمى و هي :حفظ القرءان ،القراءات رواية،القراءات دراية ،التوحيد، الحديث،السيرة النبوية ،الفقه وأصول الفقه، الأخلاق ،النحو ،الصرف ،البلاغة ،المنطق ،المنتجات ،الفرائض،القراءة المفسرة ، التاريخ ،الجغرافيا الإملاء ،الإنشاء ،الأدب ،الجبر ،الحساب ،الهندسة ،الخط ،خصائص الإنشاء ،حفظ الصحة.

و الكتب المقررة في أغلب هذه المواد ( الفنون) هي الكتب المقررة في جامع الزيتونة ،بالإضافة إلى كتب لبنانية (في مادة خصائص الإنشاء) ، وكتب مصرية (في مادة حفظ الصحة و غيرها ) ،وكان لسيرة الطالب نقطة يحاسب

[1] –عائشة بوثريد،التعليم الحر في الجزائر، المرجع السابق، ص 181.

[2] – تركي رابح، المرجع السابق، ص 300.

[3] _عائشة بوثريد،التعليم الحر في الجزائر، المرجع السابق، ص 182.

عليها .وإلى جانب هذا تقدم للطالب مجانا "بطاقة التعريف المدرسية " عليها رمز الكلية و عنوانها بالعربية و الفرنسية ولونها أزرق ،أما البطاقة المهنية للأساتذة لونها اصفر غامق [1].

وقد تولى إدارة ا المعهد الكتاني عند افتتاحه الأستاذ المولود الحافظي ،أما المدرسة فكان يديرها الشيخ صفية و عينت مجموعة من الأساتذة للتدريس بها ،بعد التزامهم بشروط نشرت في العدد3448 ليوم السبت سبتمبر 1946م ،تحت عنوان بيان هام من مؤسس الكلية و المدرسة القرءانية التابعة لها ،والشروط هي :

1 -يحجز على الأستاذ التدخل في المسائل السياسية .

2 _يمنع عليه الانخراط في سلك الجمعيات إلا الدينية.

3 _إذا تظاهر بما يخلف الدين يرفض .

4_ يلتزم بهذه الشروط ويمضي عليها إمضاءا واضحا[2].

**الأساتذة:**

وقد كلف بالتدريس في السنة الدراسية 1946_1947م الأساتذة التالية أسمائهم :

_سيدي الزواوي بن سيدي الشيخ .

_الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي (مدير جريدة النجاح).

_الشيخ عبد العالي الأخضري.

_الشيخ الطاهر بن زقوطة [3].

وهناك أيضا الشيخ الاخضر بن ناصر .

_الطيب بلحنش .

_الزواوي الفقون.

_محمد المهدي [4].

كما عين لتولي مهام النظارة كلا من الشيخ ابو الطاعة و الشيخ الطيب بن الطاهر وعين الشيخ احمد بن بسام عضوا عاملا بين الإدارتين.

هذه هي المجموعة التربوية التي افتتحت العمل في كل من المدرسة والمعهد الكتانيين ،وبالإضافة إلى هؤلاء الأساتذة الجزائريين الذين كانوا يعملون فيهما هناك أساتذة تونسيين منهم البشير صفية وبوزيد اللملومي، وكان يشترط في الأساتذة الراغبين في التدريس في المعهد أو المدرسة القرءانية الحصول على إجازة العالمية أو التحصيل أو مايقاربها

[1] _عائشة بوثريد،مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم،المرجع السابق،ص 124.

[2] _النجاح. عدد،344، 21سبتمبر 1946.

[3] – عائشة بوثريد،التعليم الحر في الجزائر، المرجع السابق ،ص 182.

[4] – علي كافي،المرجع السابق، ص 22.

في المستوى في الجزائر ،ومنذ الخمسينات أصبح يشترط في الأساتذة الراغبين العمل شهادة علمية تثبت كفاءتهم للتدريس المسجدي في جميع المواد المقرر تدريسها في منهاج التعلم بجامع الزيتونة و يشترط الاستظهار بهذه الشهادة مع طلب التوظيف [1] .

وفي ما يلي المواد و الكتب المطالب بها الأساتذة تلقينها للتلاميذ في مدة الأربع سنوات للسنة الدراسية 1947 1948م :

**السنة الأولى:**

_الفقه :ابن عاشر بشرح الميارة.

_النحو: الاجرومية بشرح سيدي خالد .

_التاريخ :السيرة النبوية .

_التوحيد :الشرنوبية.

_الحساب: الدررالية (القواعد الأولى).

_الجغرافيا :الاصطلاحات مع افريقية.

_المحفوظات: أدبيات نظما ونثرا .

_الإنشاء :مختارات.

_الفرنسية: مبادئ.

**السنة الثانية :**

_الفقه :جزء أول من الرسالة .

_النحو :القطر بشرح المؤلف.

_الصرف :الزنجاني بشرح الكيلاني .

_التوحيد :السنوسية.

_المنطق :الساخوجي.

_البلاغة: السمرقندية.

_الجمل: المجردية بشرح الحلل .

_التاريخ :الخياط.

_الإنشاء :مختارات .

_الأدب :مقامات الهمذاني .

[1]- عاشة بوثريد،المرجع السابق ،ص 183.

_الجغرافيا:احمد حافظ مصر و آسيا.

_الحساب:الدرر البهية (القسمة).

_الأخلاق: مختارات و أحادي نبوية .

_الرسم :الإقناع .

_الفرنسية: مبادئ [1].

**السنة الثالثة :**

_الفقه :الرسالة الجزء الثاني .

_النحو :ابن عقيل على الألفية الجزء الأول.

_الصرف :دروس التصريف .

_التوحيد :الجوهرة .

_المنطق :السلم.

_البلاغة :الجوهر المكنون .

_الأخلاق: الأربعين النووية.

_الجغرافيا: احمد حافظ الدول الأوروبية .

_الحساب: مبادئ الهندسة .

_التاريخ: الخياط الجزء الثاني و الثالث .

_الإنشاء: منتخبات نظما ونثرا .

_الجمل: الرسموكي .

_الفرنسية: مبادئ .

**توزيع المواد على الأساتذة**

في السنة الدراسية 1947 1948م كان توزيع المواد على الأساتذة كما يلي :

_الطاهر بن زقوطة :الفقه التوحيد النحو الحديث.

_الزواوي بن الفقون: الفقه النحو القراءات .

_عبد العزيز بن الحاج بن الصادق: اللغة النحو و التوحيد .

_عبد الحفيظ بن الهاشمي: البلاغة النحو (الألفية ) الإنشاء.

_عبد العالي الأخضري: الأصول والمنطق و التاريخ

[1] _ عائشة بوثريد ،التعليم الحر في الجزائر،ص 183.

_الأخضر الناصري :الفقه(الرسالة) و التوحيد و النحو (الألفية) و البلاغة .

_عيسى الدراجي :الفقه و الحساب و الإملاء و الإنشاء ،وقد كان يلقي محاضرات من بينها تلك التي ألقاها بمناسبة احتفال ختم تفسير القرءان بجمعية العلماء المسلمين وهي حفلة لتكريم الإمام عبد الحميد بن باديس[1].

_الطيب لحنش: المنطق و النحو و التاريخ و الحساب و الجغرافيا و الرسم.

_محمد المهدي :الجغرافيا و التاريخ و الحساب و الفقه و الرسم و الإملاء والإنشاء.

وتطوع أساتذة آخرون بدروس إضافية خارج الأوقات الرسمية في الرياضيات و اللغة الفرنسية .

وفي السنة الدراسية 1949/1948م أدخلت تعديلات على إدارة الكلية فأسندت نيابة مشيخة الكلية إلى الشيخ عبد العالي الاخضري ،و كلف بالكتابة العامة بإدارة الكلية و إدارة المدرسة الشيخ محمد المهدي ، و قد درس في الكلية الأساتذة :عبد الحميد هدوقة الذي كان مدرسا وكاتب للمعهد ،عبد الحميد عقال. إبراهيم خياري .شريف مزياني، عبد الرحمان حسيني، الحفناوي امقران ،معمر بهلول وبوجمعة جغلاب .

أما مدرسو المدرسة القرءانية فمنهم:

_الطيب كعبش: مراقب عام بالمعهد ثم مديرا للمدرسة كلها .

_ابن المهدي شغيب: الذي تولى إدارتها سنة 1949م .

_الصغير بن عمار: كاتب الإدارة ومدرس اللغة الفرنسية.

_معمر بوقصة.

_محمد بورقعة .

_مسعوداني الشيخ المدعو البشير.

_عبد الله نصر الدين .

_صالح حمزاوي .

_السيدان شومو وكلومبو كلاهما كان يدرس الفرنسية في المدرسة و غيرهم [2].

ولم يكن نشاط الكلية الكتانية يقتصر على تقديم الدروس فقط بل كانت تنظم احتفالات سنوية بمناسبة نهاية السنة الدراسية وكذلك بمناسبة المولد النبوي الشريف، واستمر عمل المدرسة الكلية حتى سنة 1958م حيث توقفت الدراسة أثناء الثورة امتثالا لقرار جبهة التحرير القاضي بالانظمام إلى صوف المجاهدين ،وقد التحق كثير من الطلبة بالجبال واستشهد منهم الكثير ومنهم من بقي في إطارات الجيش اليوم أو الإدارة أو الدبلوماسية أو التعليم بجميع مراتبه[3].

---

[1] _ مجلة الشهاب ،ج4،مجلد14، ص225،قسنطينة سنة 1938.

[2] _عائشة بوثريد:التعليم الحر في الجزائر، المرجع السابق، ص 185.

[3] _كمال غربي، المرجع السابق، ص 204؛عائشة بوثريد: مدرسة الكتانية ودورها، ص 126.

**الإدارة و التسيير و التمويل**

يمكن اعتبار البيان الذي أصدره مؤسس المدرسة و المعهد الكتاني الشيخ عمر بن الحملاوي يوم افتتاحها القانون الأساسي الذي يسير المؤسستين و جميع العاملين بهما ،و هو البيان الذي ألقاه الشيخ البشير صفية التونسي نيابة عن الشيخ ابن الحملاوي، و فيه يشير إلى أن الشيخ البشير صفية مارس التدريس في الزاوية لمدة سنتين ثم اتجه التفكير إلى تنظيم التعليم في الجزائر و نشر العلم و الدين و الأخلاق بين الشباب ،وتم السعي للحصول على المسجد و المدرسة الكتانية و هدفهما تكوين مشايخ الإسلام و القضاة و النابغين في الأدب و الفلسفة ،كما عين فيه المشرفين على الإدارة و التسيير المباشر للشؤون اليومية للمؤسستين تحت إشراف وتوجيه عمر بن الحملاوي.

أما عن المصادر المالية الضرورية للتسيير فقد كانت تعتمد بالدرجة الأولى على دعم الشعب تشجيعا للحركة العلمية و الدينية ،ويتم ذلك عن طريق الزيارات التي تختم عادة بجمع التبرعات وكانت هذه الأموال تسير المدرسة و المعهد وحتى الزاوية التي استمرت في استقبال الطلبة و التدريس بعد افتتاح المعهد الكتاني و المدرسة القرءانية [1] .

## المبحث الثالث :بعض شيوخ معهد الكتانية .

### 1 الشيخ المولود الحافظي:

ولد الشيخ رحمه الله في 1881م ،في بلدة الأصيلة بني حافظ التي ينتسب اليها وهي واقعة بين بني يعلى و بني ورتلان فشب فيها و ترعرع و حفظ القرءان على قراء الزواوة الذين كانوا مضرب الأمثال في الاعتناء بالقرءان و علومه رواية و دراية و حفظا و عناية، و اخذ ما أمكنه من الفقه و التفسير و الأصول و العلوم عن شيوخ البلاد، و لما بلغ سن الكهولة تشوقت نفسه إلى الازدياد من العلم و الارتواء منه ،فغادر بلاده مهاجرا في سبيل العلم إلى ان جاور الجامع الأزهر الذي هو كلية العالم الإسلامي ولازم شيوخه عن مدة تزيد عن خمسة عشر 15 سنة، و اخذ عنهم العلم و الحكمة و أصبح هناك رفيع المنزلة بين اخوانه و شيوخه الأزهريين و ازدادت منزلته رفعة لديهم إثر المناظرة التي جرت بالجامع الأزهر المعمور بينه وبين احد زملائه من نفس الجامع وهو الشيخ الرداد البرقاوي الطربلسي ، ثم عاد الشيخ المولود الحافظي من مصر إلى بلاده ،لبث العلوم في أوساط قومه وأبناء وطنه و أستمر عاملا بكل إجتهاد و نشاط دون إعتبار لغير خدمة العلم و نفع الناس فنشر بالصحف السيارة مئات المقالات في مختلف المواضيع التي تهم الناس في معرفتها و الإصلاح و ألقى دروسا دينية و أخلاقية عديدة في مذياع الجزائر و ألف المؤلفات العديدة التي لاتزال مخطوطة بيده و لم تطبع بعد خاصة في العلوم الرياضية بجميع أقسامها و فنونها فيعد فريد عصره بدون مبالغة و عندما ذاع صيته و ظهرت آثاره العلمية بين الناس خاطبه

[1] _ عائشة بوثريد ،التعليم الحر في الجزائر،المرجع السابق، ص185، .186.

الأستاذ الشيخ عبد الرحمان بن الحملاوي شيخ الزاوية الحملاوية فاهتدى للتعليم بها وقد التفت حوله التلاميذ من كل صنف و ناحية و استمر على ذلك سنين و قد قلد رئاسة الكلية الكتانية فقد تولى رئاسة الجامع منذ تأسيس الكلية فسار بها سيرة مرضية دلت على مقدرته العلمية و الإدارية

وفي الساعة الرابعة قبيل الفجر من يوم الثلاثاء 23 ربيع الأول الموافق 3 فيفري انتشر خبر وفاته رحمه الله و دفن يوم الأربعاء في جمع مشهود حضر من كل مكان زيادة على أهل جهته الذين تكلفوا باستقبال الوافدين و خاصة قومه و أهل بلدة بني حافظ وقرية عباد الشريف المجاور لها فقد أنفقوا وحدهم من مالهم الخالص على تجهيز الفقيد ما يزيد على 1000فرنك و لقد رثاه تلامذته و ألقيت على حدثه قبل دفنه خطب من طرف السادة ديفينبلشر الكاتب العام بالعمالة و أصحاب الفضيلة الشيخ عبد المجيد بن جامع المفتي المالكي بقسنطينة وبن الميهوب عبد العزيز بن الحاج الصادق مفتي قالمة و عبد العالي الأخضري الإمام الخطيب بجامع سيدي الكتاني ومديرا للمعهد و احد أساتذته وقد أصدرت إدارة الكلية الكتانية قرار في شأن إيقاف الدروس ثلاثة أيام حدادا على موت شيخها [1] .

**2 الأستاذ الشيخ عبد العالي الأخضري :**

لا تتجلى كفاءة الشيخ عبد العالي الأخضري لا بالشهادات التي يحملها من جامع الزيتونة ولا من غيرها و إنما تدرك قيمة الأستاذ الأخضري بشخصيته العلمية و مكانتها السامية فهو عالم و خطيب و أستاذ وكان الشيخ عبد العالي من مدرسي مسجد الأخضر مع الشيخ عبد الحميد بن باديس فكلامها كانا يلقيان دروسا بالمسجد الأخضر و سيدي قموش و قد سمي العلامة الفقيه الخطيب و النابغة الأستاذ عبد العالي الإمام بجامع سيدي مغرف و خليفة شيخ الكلية الكتانية و المدرس و رئيس جمعية السلام العلمية و العضو بجمعية أحباس الحرمين الشريفين إماما خطيبا بجامع سيد الكتاني خلفا للأستاذ الطاهر بن زقوطة رحمه الله وكذلك المحافل العلمية و الدينية و الاجتماعية من الأمة القسنطينية قد أدركت قيمة الأستاذ العلمية و مكانته و رحبت بهذا التعيين لأنهم يجدون فيه مبتغاهم في العلم و المجد [2] .

**3 الشيخ محمد الزواوي الفقون المفتي الحنفي :**

هو الداعية العلامة الجليل الصالح محمد الزواوي بن الشيخ الفقون المفتي بمسجد سيدي الكتاني و إمام السابق بمسجد سيدي مغرف و غيره من مساجد المدينة و قد درس مواد عديدة بمعهد الكتانية الفقه و النحو و القراءات و في 8 ماي سنة 1951م اسند تاليه خطبة الإفتاء الحنفي مكان المرحوم الشيخ محمد بن الساسي القاضي المالكي سابقا ومفتي الحنفية فيما بعد و الفقيه رحمه الله كان هو آخر من بقي من وجوه قسنطينة و علمائها

[1] _كمال غربي، المرجع السابق ،ص 204_ 208.

[2] _نفس المرجع ، ص .209

العيان وقد كانت وفاته يوم الثلاثاء عن سن بلغت سبعون 70عاما و قد شيعت جنازته إلى مقره الأخير حيث دفن في تربة أجداده آل الشيخ الفقون بجوار الجامع الكبير بقسنطينة و الشيخ محمد الزواوي قد أفنى عمره في خدمة العلم تعلما و تعليما [1] .

**4 الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي:**

ولد الشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي بطولقة حوالي عام 1310هـ الموافق ل1892م و قرأ القرءان و العلوم المتداولة في عصره بزاوية أسلافه على شيوخ وقته وحوالي عام 1330هـ /1912م التحق بجامع الزيتونة بتونس فأخذ فيه عن جلة شيوخ الوقت و قد دعاه الحنين للرجوع لبلده بعد أن ارتوى علما و حكمة فهو العلامة الجليل الفقيه اللغوي الأصولي الشاعر الناثر المشارك في شتى الفنون من المنقول و المعقول فبيته وأصله بيت علم و خير و بركة و صلاح منذ القدم و زاويتهم التي أسسها سلفهم الشيخ علي بن عمر بطولقة قاعدة بلاد الزاب الغربي فهي مقصد كل الطلاب العلم لحفظ القرءان الكريم و المحافظة على الشعائر الإسلامية و لما رأى ما عليه بلاده من الحاجة الماسة إلى وجود صحافة عربية أسس جريدة النجاح في أعقاب الحرب العالمية الثانية حوالي 1337هـ/ 1919مرغم حرج الوقت و التضييق الفرنسي فكان يحرر فيها المقالات الافتتاحية في مواضيع شتى و كان العلامة المرحوم عبد الحميد بن باديس من جملة كتابها و المتتبعين لها و كذلك الأديب الكبير محمد النجار و فد استمر في تسييرها بخطى ثابتة إلى أن استقرت و أصبحت تبرز يوميا و قد اشترى لها مطبعة عربية في وقت كانت المطابع العربية معدومة في قسنطينة أنشأ بجانبها مكتبة علمية اشتهرت باسم مكتبة النجاح فكانت نواة الثقافة العربية و ظلت هذه المكتبة موجودة في موضعها بالطابية إلى أوائل عهد الاستقلال و وفاة شريكه إسماعيل الذي كان قائما بها وقد اسند للشيخ عبد الحفيظ بن الهاشمي رئاسة تحرير جريدة النجاح و إدارة مطبعتها إلى شريكه و مساعده مامي إسماعيل بن علاوة و استمرت في البروز حسب مقتضيات الظروف إلى أن توقفت عن الصدور في أواخر سنوات الثورة بسبب تقدمه في السن و تدهور أحواله الصحية و كذلك كان حال مساعده إسماعيل مامي الذي تدهورت صحته و عجز عن العمل و بعد الاستقلال أدمجت الحكومة الوطنية الثورية الأستاذ عبد الحفيظ في سلك أساتذة التعليم الثانوي فبقي فيه إلى أن أحيل إلى التقاعد بسبب تقدمه في السن التي بلغت 81سنةو قد نجى من مؤامرة استعمارية خبيثة دبرتها ضده عصابة الإجرام السرية المسلحة "OSA"التي ألقت على منزله ليلا عدة قنابل أحرقت مكتبته العلمية و أثاث منزله و أنجاه الله مع أعضاء عائلته .

كانت وفاته بداره الكائنة بكدية عاتر بقسنطينة حوالي الساعة الرابعة و الدقيقة 45 صباح يوم السبت 12رجب 1393هـ الموافق 11أوت 1973 و عمره نحو 81سنة و نقل في اليوم التالي (الأحد) إلى طولقة حيث دفن بمقبرة إسلافه في زاويتهم و أعلنت وفاته بجريدة النصر القسنطينية في عددها الصادر صباح يوم الاثنين

[1] _ نفس المرجع، ص 208.

14رجب 1393هـ/3 أوت 1973م و نشرت عنه في عددها 683 الصادر يوم الخميس 8 شعبان 1393هـ/6 سبتمبر 1973م مقالا تأبينيا بقلم الشيخ عبد الحفيظ بن دخية القاضي الموثق بمحكمة سيدي عقبة [1] .

[1] _ محمد المهدي بن علي شغيب، المرجع السابق، ص 341، 343 .

## المبحث الأول :دور طلبة المعهد في الثورة التحريرية :

لقد كان من أهداف الاستعمار الفرنسي منذ حملة الاحتلال عام 1830م تجهيل الشعب الجزائري و حرمانه من ثقافته الوطنية التقليدية وذلك من ركائزه و أعمدة سياسته ليسهل عليه بعد ذلك القضاء على مقاومته المسلحة و مقوماته الشخصية و الحضارية ،فاستولى على كل ثروات البلاد السطحية و الباطنية و على رأسها الأراضي الزراعية و الرعوية و الغابات و قطعان المواشي و المناجم ، و بالموازاة مع هذا حاول القضاء على المؤسسات التربوية و الدينية و التعليمية [1]،كالمدارس و المساجد و الزوايا و المعمرات و الكتاتيب القرءانية فهدم الكثير منها و حول الباقي إلى مؤسسات إدارية و إلى إصطبلات و كنائس و طارد العلماء و الفقهاء و المفكرين و المدرسين و حفاظ القرءان و قتل الكثير و نفي الآخرين داخل البلاد و خارجها ،وقد بدأ الاستعمار الفرنسي عملية التجهيل للشعب الجزائري بمصادرة أملاك الأوقاف الإسلامية المحبسة بالمؤسسات الدينية و التربوية منذ سبتمبر 1830م ،التي كانت مصدر تمويل المؤسسات ثم شرع في محاربة اللغة العربية و مؤسساتها و علمائها وكثف من إصدار المراسيم و القرارات و التعليمات لمحاصرة التعليم و تطبيق سياسته التعليمية [2].

ولعب الطلبة دورا بارزا و حيويا في الكفاح الوطني طوال فترة الحكم الاستعماري التي دامت قرنا وثلاثين عاما وبرز بينهم عدد كبير من الأبطال المجاهدين و خلدوا أسماءهم في تاريخ المقاومة الجزائرية و أصبحوا مثالا للتضحية و الفداء ،وذلك بفضل تكوينهم في المعاهد ذات البعد الديني و الجهادي التي جعلت منهم مسيرين و صانعوا السياسة الكبرى حيث كانوا و باستمرار نخبة حركات الجهاد و المقاومة

فقد كان رد فعل علماء الدين و الشيوخ الزوايا و طلاب العلم قويا على صدمة الاحتلال الفرنسي فهم شكلوا نواة المقاومة ورفعوا راية الجهاد ،و اعتمدت اغلب المقاومات المسلحة على طلاب العلم منذ وطء قدم الاستعمار في الجزائر فنجد مثلا مقاومة الأمير عبد القادر الذي اعتمد طلبة زوايا غرب ووسط الجزائر ،و مقاومة الزعاطشة التي قادها شيخ الزاوية الرحمانية معتمدا على طلابه وكذلك مقاومة القبائل و المقراني و الحداد التي سخرت طلبة المعاهد و الزوايا الرحمانية بالخصوص معركة الجهاد الأكبر[3]، و خلال مرحلة النضال السياسي أسهمت النخب المثقفة باللغة العربية في العمل السياسي إلى جانب النخب المفرنسة ،و ظلت المساجد و الزوايا تؤدي واجب المقاومة الثقافية ضد الاستعمار و تجتهد في الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية و قد أدرك رجال الإصلاح و الدراسة إن تحرير الوطن لن يتم إلا بتجنيد الناشئة و تهيئتهم لصنع مستقبل بلادهم

---

[1] _أحمد توفيق المدني :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر ،2001،ص144؛ انظر محمد العربي الزبيري :تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999،ص20

[2] _ عبد القادر حلوش: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الامة، الجزائر ،1999، ص 12؛عبد الحميد زوزو :تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و آسيا،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009،ص 73,74.

[3] _عبد الله مقلاتي :إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس و طلابه في الثورة التحريرية ،تق:عبد العزيز فيلالي ،دار الهدى ،الجزائر ،2014،ص19.

وقد خاض الطلبة في غمار السياسة و الحركة الوطنية رغم خرافة "التفوق العرقي للعنصر الفرنسي " و التي عملت الإدارة الفرنسية على غرسها و تعميقها ،فالطالب الجزائري أثبت جدارته و كفائته و أظهر شخصيته و أبرزها بعد الحرب العالمية الأولى و أنشأ وداية الطلبة المسلمين الجزائريين شارك بعض أعضائها في تكوين جمعية طلبة شمال إفريقيا " خاصة خلال مؤتمراتها الدورية و السنوية و كانت لاتقبل الطلبة المتجنسين أعضاء فيها [1]

إن الطلبة الجزائريين شاركوا مشاركة فعالة في كل الأطوار التي مر بها تاريخ الجزائر فطلاب معهد الكتانية المتمثلين في أعضاء نشيطين في صفوف حزب الشعب الجزائري و سعوا جاهدين لتبسيط الخلافات و معالجة الأزمة السياسية التي كان يتخبط فيها الوطنيون الجزائريون [2] ،فالطالب الجزائري مهمته لم تنحصر على تحصيله العلمي و المعرفي بل انشغل خلال مساره الدراسي بقضايا الوطن و تجلى ذلك من خلال كتاباته الصحفية و نشاطاته الإعلامية و اتضحت كثيرا في مقالاته التي كان ينشرها في العديد من الصحف و الجرائد سواء كانت بالفرنسية أو العربية معبرا من خلالها عن سياسة الاضطهاد الاستعماري ولم يكن الطالب الجزائري بعيدا عن الجمعيات و النوادي و الأحزاب السياسية[3] ، ففي سنة 1937م أهتم الطلبة بالعمل السياسي و انخرطوا في الأحزاب السياسية و عرفت هذه المرحلة نشاطا كبيرا و ازداد سعيهم في العمل السياسي [4] .

وكما لعب الطلاب الجزائريون دورا هاما في نشاط الحركة الوطنية قبل اندلاع ثورة نوفمبر لعبوا أيضا دورا لا يستهان به فالثورة قد إندلعت عندما كان الاستعمار قد انتهى تقريبا من مهمته الأساسية الخاصة بالمسح وتشويه و التجهيل [5] ولم يكن أحد من رجال الثورة يستطيع اتخاذ مسؤولية الطلبة في موقفهم من الثورة و احتار الطلبة حول هل يلتحقون بها أم يستمروا في الدراسة فكلا الرأيين كان صالحا و نافعا للوطن[6] فلم يتردد التلاميذ و الطلبة للالتحاق بركب الثورة فقد كانوا في المقدمة و قد قام الطلبة الجزائريون بوحي من جبهة التحرير الوطني بتأسيس منظمتهم في شهر جويلية سنة 1955م أي بعد مرور تسعة أشهر من اندلاع الثورة ،أطلقوا عليه اسم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" UGEMA" [*].

---

[1] _ يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج3،دار الهدى،الجزائر،2004، ص؛175 يحي بوعزيز: مع تاريخ في الملتقيات الوطنية والدولية،المرجع السابق، ص 347 .

[2] _ عمار هلال: نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير،ط2،دار هومة،2008، ص .45

[3] _ أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ،رسالة دكتوراه،للسنة الدراسية 2006/2005،ص 280،

[4] _ محمد يعيش :الملتقى الوطني حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر تطور الحركة الطلابية 1919_1955،تاريخ حديث ومعاصر،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف،يومي 18,19ماي 2004، ص 2

[5] _ محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول ،المؤسسة الوطنية ،الجزائر،دت،ص 44.

[6] _بوطمين جودي الاخضر:لمحات من ثورة الجزائر،ط2،المؤسسة الوطنيةللكتاب،الجزائر،1987،ص 184.

[*] _ UGEMA Union Generale Des Etudants Musulmans Algeriens.

و أصبحت منظمتهم خاصة بهم و مستقلا و دليلا على تلاحم الطلبة مع الشعب الجزائري الذي ينحدرون منه [1] .

فالإتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين كان استجابة لنداء جبهة التحرير الوطني التي كان من أهدافها تنظيم الفئات الاجتماعية و تجنيدها للكفاح المسلح وبعث منظمات قومية جماهيرية تستقطب كل القوات في البلاد وتهيئتها للكفاح المسلح التحريري و تفصلها عن الهياكل التنظيمية للإدارة الفرنسية الاستعمارية التي كانت ترفض ان تعترف بشرعية الثورة المسلحة الجزائرية [2]

وقد باشر الإتحاد نشاطه السياسي و النضالي في شهر مارس 1956م بعد مؤتمره الثاني في مدينة باريس ومن اهم قرارات المؤتمر هو استقلال الجزائر بدون شروط ومطالبة الحكومة الفرنسية بفتح باب المفاوضات مع جبهة التحرير الوطني [3]، واغتنمت السلطات الفرنسية فرصة إعلان نتائج هذا المؤتمر و دعوته الصريحة لاستقلال الجزائر فقامت بإيقاف عدد من الطلبة الجزائريين و عذبتهم في باريس و معظم المدن الفرنسية و الجزائرية المتواجدون فيها و قاد موسرون أحداث دموية عنصرية ضد الطلبة و التلاميذ الجزائريين الذين صوروا و صبروا وتجلدوا ولم يرهبهم ذلك بل زادهم في كفاحهم الثوري و دفعهم إلى التفكير في الإقدام على خطوة أكثر جرأة و نجاعة بالنسبة للكفاح التحريري وعزموا على إعلان الإضراب العام و اللانهائي عن الدروس و الامتحانات [4] ،و كان الإضراب يوم 19 ماي 1956م و أمروا كل الطلاب و التلاميذ الجزائريون أن يلتحقوا بجيش التحرير الوطني في المدن و القرى ليعملوا كممرضين و جنود وممرضين و سياسيين و مدرسين متنقلين وسعاة بريد و مدربين على الكفاح الوطني المسلح

و أسس الطلبة مع قادة جيش التحرير الوطني علاقة متينة وطيبة كل الشواهد تثبت ان قادة الثورة على كل المستويات التحموا و اتحدوا مع الطلاب الذين التحقوا بإخوانهم المجاهدين و المثقفين و اجمعوا على تكثيف طاقتهم المختلفة حول أمر واحد وهو طرد الاستعمار و تحرير الوطن

وتحمل الطلبة كل المتاعب و المضايقات بعد تأسيس اتحاداهم وواصلوا عملهم التنظيمي و النقابي و الدعائي لصالح الثورة وأعلنوا أنهم يفضلون الموت إلى جانب إخوانهم الثوار على قيد الحياة دون معنى تحت وطء الاستعمار

فنلاحظ أن الطبقة المثقفة الجزائرية و الطلبة كان لها الدور الفعال في مجابهة الطرف الفرنسي و إقامة الدليل و الحجة عليه و هذا الأخير كان هدفه تكوين طبقة من طلبة المدارس الفرنسية للوصول إلى إقناع إمكانية

---

[1] _ أدريس خيضر: البحث في تاريخ الجزائرالحديث،1962/1830، ج2،دار الغرب،الجزائر، ص 124.

[2] _يحي بوعزيز: مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،المرجع السابق، ص 351.

[3] _ بشير بلاح ،العربي منور، نبيل داودة :تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010، ص 170 ؛ عبد الله حمادي: الحركة الطلابية الجزائرية،1962/1871،مشارب ثقافية و أيديولوجية، ، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1995،الجزائر، ص 60 .

[4] _ يحي بوعزيز: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب ،المرجع السابق، ص 179.

التعايش سواء بواسطة الاندماج الكلي أو الجزئي أو التكامل المصلحي أو تحت إطار المنظمات الدور الكبير في طرد الاحتلال و الحفاظ على الهوية العربية الإسلامية كما أن قادة الثورة اهتموا بالتعليم في القرى و المداشر و جندوا المعلمين و حفاظ القرءان لذلك[1]

من خلال ما سبق نجد أن للطالب الجزائري دور جد فعال في الثورة، على خلاف العمال و الفلاحين، فكان القلب النابض لها خاصة بعد تأسيسه إتحاد الطلاب الجزائريين في جويلية 1955م. فعمل مع جبهة التحرير الوطني وفق بيان أول نوفمبر، الهادف على استقلال الجزائر و الحفاظ على الهوية الوطنية.

ويعتبر الطالب الجزائري حلقة وصل بين الثقافتين الجزائرية و الفرنسية، و كان شاهد على التطورات السريعة للثورة التحريرية الكبرى.يندد للحقيقة و يدافع عن أحقية إستقلال الجزائر، مدافعا عنه و عن حرية الشعب في العيش بأمن و آمان، كاشفا للمظالم الفرنسية بالجزائر، كل هذه المسؤوليات كانت على رأس الطالب الجزائري.ناهيك عن مسؤولياته في قلب المعركة مع إخوانه المجاهدين.وقد يظهر دور الطلبة ويتجسد أكثر على ارض الواقع منذ تأسيس **منظمتهم UGEMA** ،**و** يعّد إضراب الطلبة و التحاقهم بجيش التحرير الوطني و بمنظمته السياسية جبهة التحرير الوطني بمثابة الخطوة الأولى التي تلتها خطوات عديدة تدعيما للنضال الثوري، إذ بعد أيام قلائل من إضرابهم عن الدروس و الامتحانات التحق الكثير منهم .

و هكذا تدعمت الثورة بالعديد من الطاقات الفكرية و العلمية من الطلاب للعمل معها في صفوف جيش التحرير الوطني كمجندين و صانعي قنابل و أطباء و ممرضين. إضافة إلى ميادين أخرى كالدعاية و الإعلام لتنوير الرأي العام العالمي و الفرنسي بصفة خاصة، و نقل أخبار الثورة الجزائرية و تطوراتها بواسطة المناشير و المقالات الصحفية المختلفة قصد إسماع صوت الثورة الجزائرية على الصعيد الدولي و التحسيس بالقضية الجزائرية الهادفة إلى تحقيق الاستقلال و استرجاع السيادة الوطنية. كما يمكننا أن نذكر بأن الإطارات الأولى لسلك الدبلوماسية الجزائرية في عهد الاستقلال كانت من مشتلة الطلبة الذين لبّوا نداء الثورة و التحقوا بصفوفها .

## المبحث الثاني: بعض خريجوا المعهد ودورهم في الثورة الجزائرية:

إن معهد الكتانية بقسنطينة الذي أنشأته الطريقة الرحمانية الذي كان جل طلبته كانوا من نشطاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية الوجه الجديد لحزب الشعب آنذاك و قد لعب شيوخه دورا كبيرا في تكوين نخبة وطنية متعلمة بالعربية وتخرج منه مجموعة من كوادر الثورة الذين لبوا نداء الثورة ليلة 01نوفمبر 1954م فمن الطلبة سي محمد بوخروبة (هواري بومدين ) الذي أصبح أثناء الثورة رئيس هيئة الأركان العامة جيش التحرير ،فرئيس الجمهورية الجزائرية لاحقا و رفيقه في السلاح العقيد المتقاعد علي كافي قائد الولاية الثانية أثناء الثورة ورئيس مجلس

[1] _ يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة1962/1954،ط2،دار الامة،الجزائر،2010، ص 207؛ يحي بوعزيز : اوضاع التعليم في الجزائر خلال الثورة اول نوفمبر 1954-1962 ، مجلة الشهاب اجديد ، ع3 ، مج3 سنة الثالثة افريل 2004، دار الهدي : الجزائر ،ص291

الدولة سابقا ،و الجنرال المتقاعد عبد القادر عبد اللاوي ،و الجنرال المتقاعد الطيب الدراجي و الرائد المتقاعد عبد المجيد كحل الراس عضو مجلس الولاية الثانية خلال الثورة و الطاهر لعجال أمين سر الولاية السادسة و غيرهم من القادة و المسؤولين في الثورة [1]، و هذا بشهادة واحد من قدماء المجاهدين المشهورين و هو الأستاذ عمار النجار من ضباط الولاية الثانية و الكاتب العام بجمعية الطلبة الجزائرين بتونس سابقا و نائب بالمجلس الوطني الشعبي في مقال له نشر في جريدة النصر يوم 12 ديسمبر 1989م ومما جاء فيه :"لقدكانت زواياهم في مختلف جهات الوطن _وهذا لايمكن إنكاره _موئلا وملجأ لجيش التحرير واذكر على سبيل المثال زاوية بلحملاوي بوادي سقان ولاية ميلة لقدكان يلجا إليها جنودها بالولاية الثانية ،و رئيسها الشيخ عمر رحمه الله الذي فرضت عليه قد فرضت عليه الإقامة الجبرية و نقل إلى مدينة قسنطينة وكانت الكتانية منارة علمية يؤمها الطلبة التابعون لحزب الشعب و كان من بين هؤلاء الأخ العقيد علي كافي احد رؤساء ولايتنا الثانية "[2] .

## 1 _الرئيس هواري بومدين:

ولد محمد بوخروبة يوم 23أوت 1932[3] لأبيه الحاج ابراهيم المتوفي عام 1967م بن عبد الله بن سعدي بوخروبة ،وأمه تونس بوهزيلة توفيت عام 1984م بدوّار بني عدي لمشتة_العرعرة_عرش بني ورز دالين مقابل جبل هوارة على بعد حوالي 15كم غرب مدينة قالمة، وسجّل في سجلات الميلاد ببلدية عين أحساينية (كلوزال سابقا).بلدية هواري بومدين حاليا[4]. دخل الكتّاب ( المدرسة القرآنية) في القرية التي ولد فيها وكان عمره أنذاك 4 سنوات، وعندما بلغ سن السادسة دخل مدرسة ألمابير سنة 1938 في مدينة قالمة (وتحمل المدرسة اليوم اسم مدرسة محمد عبده)، يدرس في المدرسة الفرنسية وفي نفس الوقت يلازم الكتّاب[5] ختم القرآن الكريم وأصبح يدرّس أبناء قريته القرآن الكريم واللغة العربية. توجه إلى المعهد الكتاني قسنطينة الكائن بساحة سوق العصر (بوعالي السعيد حاليا) للمواسم:1948 _1949 م و 1949_1950م و 1950_1951م و1951_1952،حيث درس على يد الشيخ الطيب ابن لحنش، يتحدث صديقه محمد صالح شيروف قائلا:.وقدكان ضمن بعض الطلبة الذين يقيمون بدار بن جلول إمام معهد الشيخ عبد الحميد بن باديس ببطحة سيدي الشيخ عند نهاية نهج بن راشي الطاهر المتفرع عن نهج العربي بن مهيدي بمدينة قسنطينة [6].رفض هواري بومدين خدمة العلم الفرنسي (كانت السلطات الفرنسية تعتبر الجزائريين فرنسيين ولذلك كانت تفرض عليهم

[1] _محمد صالح شيروف، المرجع السابق، ص 14 .

[2] _شهادة عمار النجار جريدة النصر: 12 ديسمبر 1989م .

[3] _charles_henri favrod :LA REVOLION ALGERIENNE,EDITIONS DAHLAB ,ALGER, 2007.P191:

[4] _ محمد صالح شيروف، المرجع السابق، ص5 .

[5] _ مجلة افريقيا. العدد الثالث، مارس 2013، ص1.

[6] _ محمد صالح شيروف،المرجع السابق، ص 6.

الالتحاق بالثكنات الفرنسية لدى بلوغهم السن الثامنة عشر) وفرّ إلى تونس سنة 1949 والتحق في تلك الحقبة بجامع الزيتونة الذي كان يقصده العديد من الطلبة الجزائريين، ومن تونس انتقل إلى القاهرة سنة 1950مع صديقه محمد صالح شيروف حيث إلتحق بجامع الأزهر الشريف حيث درس هناك وتفوق في دراسته فبعد الإتفاق بينه و بين زملائه على القيام برحلة العذاب و الأمل إلى القاهرة للإلتحاق بالأزهر كما سماها بومدين شرعوا في التحضير للسفر بسرية تامة عن الأهل و الأصدقاء و المدرسة حتى ينجحوا في رحلتهم و لا يجدون من يضبط عزمهم ،وقد باع بومدين المطرح الذي ينام عليه و ماتبعه من أفرشة وكذلك كتبه [1]،فقد كان طموحه في الاستزادة بالعلم و المعرفة حيث كان يرى أن الدروس التي كان يتلقاها بالمعهد الكتاني كلاسيكية وأصبحت غير مرغوب فيها لعدم جدواها و فعاليتها [2].

ومع اندلاع الثورة الجزائرية في 01 نوفمبر 1954 انضم إلى جيش التحرير الوطني في المنطقة الغربية وتطورت حياته العسكرية ففي 1956م أشرف على تدريب وتشكيل خلايا عسكرية، وقد تلقى في مصر التدريب حيث اختير هو وعددا من رفاقه لمهمة حمل الأسلحة.
أصبح منذ سنة 1957م مشهورا بإسمه العسكري "هواري بومدين" تاركا اسمه الأصلي بوخروبة محمد إبراهيم ،فاسم سيدي الهواري الولي الصالح بمدينة وهران ،أما بومدين فيعود لاسم ولي المسجد الكبير بتلمسان[3]، كما تولى مسؤولية الولاية الخامسة وشخصيته جعلته يحتل موقعا متقدما في جيش التحرير الوطني وتدرّج في رتب الجيش إلى أن أصبح قائدا لمنطقة الغرب الجزائري 1958وقام بإعادة بناء جيش الترير الوطني وانغمس هواري بومدين في العمل وكانت المهمة الأولى التي عكف عليها هي تلك المتعلقة برفع المستوى و إعادة تنظيم جيش التحرير الوطني المرابط في الخارج[4]، وتولى قيادة وهران من سنة 1957 إلى سنة 1960 م ثمّ تولى رئاسة الأركان من 1960 م إلى تاريخ الاستقلال في 05 جويلية 1962، وعيّن بعد الإستقلال وزيرا للدفاع ثم نائبا لرئيس مجلس الوزراء سنة 1963 دون أن يتخلى عن منصبه كوزير للدفاع.وإلى الجانب السياسي كان لا يتوقف أبدا في التعريف بالجزائر ويحدث إلى الطلبة و الأساتذة عن الثورة و الدفاع عن الوطن [5]،كما قام بنشاطات أخرى بها في الوسط الشباني ،نشاطات ثقافية و علمية حيث عقد صلات مميزة مع الكثير من شباب مصر و العرب والمسلمين ،ونشاطاته داخل صفوف طلبة المغرب العربي بما فيهم طلبة بعثة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة[6]،تولى بومدين الحكم في الجزائر بعد انقلاب عسكري من 19 جوان 1965 إلى غاية ديسمبر

[1] _سعد بن البشير العمامرة :هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978،قصر الكتاب البليدة ،الجزائر ،1997،ص17
[2] _ محمد صالح شيروف ،المرجع السابق ،، ص 16.
[3] _ نفس المرجع،ص7.
[4] _ خالد نزار ،محمد معارفيه:الجيش الجزائري في مواجهة التظليل ،محاكمة باريس،دار الفرابيه،لبنان ،2003.ص2.
[5] _ محمد صالح شيروف ،المرجع السابق ،ص65.
[6] _ نفس المرجع ،ص55.

1978،فتميزت فترة حكمه بالازدهار في جميع المجالات ،كما قام بتأميم المحروقات الجزائرية (البترول). وأقام أيضا قواعد صناعية كبرى مازالت تعمل إلى حد الساعة،و شرع في تقوية الدولة وقام بومدين بتوزيع آلاف الهكتارات على الفلاحين الذين كان قد وفر لهم المساكن من خلال مشروع ألف قرية سكنية للفلاحين وأجهز على معظم البيوت القصديرية والأكواخ التي كان يقطنها الفلاحون، وأمدّ الفلاحين بكل الوسائل والإمكانات التي كانوا يحتاجون إليها .وبذلك ازدهر القطاع الزراعي في عهد هواري بومدين واسترجع حيويته ، وعلى صعيد الصناعات الثقيلة قام هواري بومدين بإنشاء مئات المصانع الثقيلة والتي كان خبراء من دول المحور الاشتراكي والرأسمالي يساهمون في بنائها، ومن القطاعات التي حظيت باهتمامه قطاع الطاقة فقد قام هواري بومدين بتأميمه الأمر الذي انتهى بتوتير العلاقات الفرنسية –الجزائرية، وقد أدى تأميم المحروقات إلى توفير سيولة نادرة للجزائر ساهمت في دعم بقية القطاعات الصناعية والزراعية.

أصيب هواري بومدين صاحب شعار "بناء دولة لا تزول بزوال الرجال" بمرض استعصى علاجه وقلّ شبيهه، ومن ثم توفي أثره هواري بومدين في صباح الأربعاء 27 ديسمبر1978 على الساعة الثالثة و55 دقيقة فجرا.بمستشفى "مصطفى باشا الجامعي" الذي كان يعالج فيه منذ18 نوفمبر1978م، عن عمر لم يتجاوز بعد ربيعه السادس و الأربعين،ودفن بمقبرة الشهداء بالعالية بجوار الأمير عبد القادر الجزائري على الجانب الأيمن رحمه الله .[1]

## 2_ الطالب الرئيس علي كافي:

ولد العقيد المناضل علي كافي في 7اكتوبر 1928م بمزرعة قرب الحروش في المكان المسمى "مسونة" عمالة قسنطينة (ولاية سكيكدة حاليا ) و هو من عائلة ريفية محافظة تنتمي إلى الزواية الرحمانية التي اشتهرت بمقاومتها للاستعمار الفرنسي عن طريق تلقين الدين و اللغة العربية للمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية و كان واله الشيخ الحسين المعروف بورعه و تقواه وذائع السمعة لدى سكان الشمال القسنطيني وبعد ان حفظ علي كافي القرءان الكريم على يد والده في مسونة التحق عام 1946م بمعهد الكتانية بقسنطينة بعد رفض والده تسجيله في المدرسة الفرنسية و هناك تعرف على العديد من قيادات حزب الشعب [2]

إلتحق بمعهد الكتانية رفقة ابني عمه حسن و محمد الشريف و قد خير علي كافي في أن يلتحق بالمعهد الكتاني أو معهد ابن باديس و قد فضل معهد الكتانية للجمع بين الدراسة والمبيت حيث أن معهد ابن باديس ليس لهم مكان المبيت و أيضا لا يقبل تسجيل المنتمين إلى حزب الشعب وقد كان التسجيل بالمعهد مجانيا

[1] محمد شيروف،المرجع السابق ،ص9؛سعد بن البشير العمامرة :المرجع السابق،ص221.

[2] _ علي كافي ،المرجع السابق، ص ص15 16 .

والمبيت باجر رمزي و الأكل باستطاعة كل واحد من الكلية وهذا ما ذكره علي كافي في مذكراته ،كما يذكر أنه درس مع الطلبة محمد الطاهر قادري و عبد المجيد كحل الراس ومحمد بوخروبة (هواري بومدين ) ،وقد توسط لهم في تسجيلهم وقبولهم ،فالطالب علي كافي من منتمي حزب الشعب و قد كان في سن الثامنة عشر عندما بدأ مسيرته النضالية [1]،ولما التحق بمعهد الكتانية كون مع رفاقه خلايا للحزب و أصبح رئيس فوج ،وكان المسؤول عن الحزب لخضر بوزيد وهو أكبرهم سنا،و الالتحاق بالحزب يتطلب اختبارا أوليا غير محدد زمنيا و مجرد قبول الطالب في عضوية الحزب يصبح أحد عناصره في الخلية . ورغم إقبال الكبير و العديد على التنظيمات السياسية فإن عدد مناضلي الحزب يعدون على الأصابع بين خلايا معهد الكتانية بسبب الشروط القاسية التي تفرض على من يريد الانخراط فيه، ومع الوقت اكتسح الحزب الوسط الطلابي بالمعهد حتى أصبح يعرف بمعهد حزب الشعب .وكانت خلايا الحزب تعقد اجتماعاتها في بعض بيوت شيوخ المعهد مثل بيت الطيب بلحنش الذي كان يأوي اجتماعاتهم الحزبية عند الضرورة [2] وقد كان علي كافي من بين المكلفين بتوعية الطلبة الجدد و إقناعهم بالالتحاق بالحزب و كان لا يجد صعوبة في ذلك خاصة انه كان في السنة الثالثة من الدراسة إلا بعض الطلبة مثل محمد بوخروبة فلم يستطع إقناعه بالانضمام إلى الحزب حيث رد عليه قائلا :"والدي أرسلني إلى الدراسة وليس لممارس السياسة "[3].أكمل دراسته بجامع الزيتونة في سنة في سنة 1950م وهناك بدأ مرحلة أخرى من النضال ،فقد ناضل في جمعية الطلبة التابعة لحزب الشعب بتونس التي كانت تحت إشراف المناضل عبد الحميد مهري و كان علي كافي على اتصال بالوطنيين التونسيين ،ولما اكتشفت الشرطة الفرنسية هذه العلاقة أبعدته من تونس سنة 1953م [4].وعاد إلى الجزائر لتلقي السلطات الاستعمارية القبض عليه وتدخله السجن بسكيكدة بسبب نشاطاته الوطنية ،وأطلق سراحه بعد 6اشهر ،ثم التحق كمعلم بإحدى المدارس لتعليم اللغة العربية في مدينة سكيكدة ،وفي نهاية نوفمبر1954م التقى ديدوش مراد في سكيكدة ونظم له اتصالات مع مسؤولي الحزب ،لكن نشاطات علي كافي جعلت السلطات الفرنسية تكشف أمره مرة أخرى ،فاضطر إلى الفرار ليلتحق بصفوف جيش التحرير الوطني في بداية 1955[5] .شارك في عمليات 20أوت 1955م في الشمال القسنطيني وفي مؤتمر الصومام ضمن وفد الولاية الثانية التي كانت تضم زيغود يوسف بن طوبال وغيرهما . وفي خريف1956م عين قائدا عسكريا على الولاية الثانية ،وفي أفريل من عام 1957م ترقى إلى عقيد مسؤول على الولاية الثانية بعد انتقال العقيد سليمان المدعو عبد الله بن طوبال إلى تونس،الذي أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ وبهذه الصفة حضر اجتماع

[1] _ محمد عباس: ثوار ...عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 290.
[2] _علي كافي:المرجع السابق، ص22.
[3] _ علي كافي، المرجع السابق، ،ص23.
[4] _محمد عباس ،المرجع السابق، ص 289 ؛علي كافي،المرجع السابق، ص16 .
[5] _ علي كافي، المرجع السابق، ص16 .

"العقداء العشر سنة 1959م"[1] ،الذي عقد بعد إستقالة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية فأصبح عضوا في مكتب المجلس الوطني للثورة الجزائرية ليعين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في سبتمبر 1961م بالقاهرة آنذاك و الجامعة العربية .وغداة استقلال الجزائر 1962م شغل منصب سفير في عدة أقطاب عربية ،في بيروت1963م ،دمشق1966م ،طرابلس 1970م ،تونس 1975م ،إلى جانب عمله كمندوب للجزائر لدى جامعة الدول العربية في تونس وأرغم عام1990م على العودة إلى ممارسة السياسة بانتخابه أمينا عاما للمنظمة الوطنية للمجاهدين وعين عضوا في المجلس الأعلى للدولة في جانفي1992م، ثم رئيسا لهذا المجلس في 2جويلية1992م بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف [2]،إلى غاية انتهاء مهام المجلس بتاريخ31جانفي 1994م و التحضير للانتخابات الرئاسية التي فاز بها اليمين زروال وزير الدفاع آنذاك ،و بنهاية مهام المجلس الأعلى للدولة ابتعد علي كافي عن الأنظار و لم يتدخل لا في السياسة و لا في الإعلام بتصريحات ،و ابتعد كليا عن النظام السّياسي في الجزائر،عاد للواجهة الإعلامية و السياسية بعد طبعه مذكراته التي نشرها سنة 1999 في كتاب تحت عنوان " مذكرات الرّئيس علي كافي: من المناضل السّياسي إلى القائد العسكري، 1946-1962".

أعلنت الجزائر حدادا عاما لمدة 8 أيام تنكس فيها الإعلام إبتداءا من 16 أفريل 2013 بعد إعلان وفاته و نقل جثمانه من المطار لبيته الكائن في حي حيدرة بالجزائر العاصمة و عرض جثمانه في اليوم الموالي 17 أفريل 2013 بقصر الشعب ابتداء من الساعة التاسعة صباحا (09.00) و دفن في اليوم نفسه بعد صلاة الظهر بمربع الشهداء بمقبرة العالية في الجزائر العاصمة[3].

---

[1] _ نفسه.

[2] علي كافي نفسه

[3] _ موقع العربية www.net/noth.afica/algeria

**3_المجاهد الطاهر لعجال:**

هو الشيخ الطاهر لعجال بن الشيخ سي ادريس رحمه الله من أولاد لعجال أبناء سيدي بوزيد، من مواليد 1932م بفوغالة ولاية بسكرة ، بدأ دراسته على يد والده ثم انتقل إلى معهد الكتانية بقسنطينة وتلقى هناك العلوم ،ثم درس بجامع الزيتونة بتونس وهناك بدأ النضال في الحركة الوطنية في حركة انتصار الحريات الديمقراطية،ثم عضوا بالمنظمة السرية، بعدها هاجر إلى فرنسا، وواصل النضال ضمن الحزب، وتكفل بشعبة جمعية العلماء المسلمين بنواحي ليون. وفي 1953م عاد إلى بسكرة لغرس النخيل بمنطقته لكسب القوت، لكنه لم ينقطع عن النضال، وبعد اندلاع الثورة التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1955م، بدأ في جمع السلاح وتجنيد المجاهدين. وبعد مؤتمر الصومام ترأّس لجنة جبهة التحرير بمنطقة فوغالة، ثم التحق بمكتب سي الحواس عندما كان هذا الأخير مسؤولا عن المنطقة الثالثة بالولاية الأولى وتقلد منصب أمين عام للولاية السادسة من 1961م إلى غاية الاستقلال [1]كما تقلد عدة مسؤوليات فقد كان خادما للوطن وجبهة التحرير، حيث أسندت له مهمة أمين عام لمحافظة الحزب لولايتي المدية و قسنطينة[2]، ما بين سنوات 1968م إلى غاية 1978م، إلى أن استقال بمحض إرادته، بعد أن أكمل البرنامج المسطر من قِبل الرئيس الراحل هواري بومدين الذي عرض عليه[3] .

**4_خليلي المسعود" المجاهد والدبلوماسي السابق":**

كان من بين طلبة المعهد وكانت ظروف التحاقه أن سجن والده إثر انتخابات عام 1948، وأغلقت المدرسة التي أسسها في فرجيوة (فج مزالة) في مكان اسمه الربع، والتي كانوا يزاولون بها دراستهم فقرر مسؤولوا المدرسة التوسط لدى جمعية العلماء المسلمين لإعادة فتحها. لكن الجمعية اشترطت تنحية والده خليلي بشير، من إدارة المدرسة. عندها أرسل بلحملاوي لعبد العالي لخضاري، وفتحت مدرسة (الكتانية). وكان قد حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة قبل ست سنوات، وكان يؤم المصلين في صلاة التراويح في حين يؤمهم و الده في الفرض. كما اطلع على كل الكتب التي كانت بمكتبة والده وحفظ منها شعرا ونثرا. ولأن والده كان عضوا في حزب الشعب. وتوجهات جمعية العلماء لم تكن تتفق مع توجهات هذا الحزب و كان لكل منهما مطالبه[4].في معهد الكتانية إلتقى بعلي كافي و عبد الحميد مهري و هواري بومدين و غيرهم ،بقي بالمعهد الكتانية إلى أن أنهى علي كافي و عبد الحميد مهري دراستهما و توجه الأول إلى تونس

---

[1] _عبد الله مقلاتي :قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو ،الجزائر ،2009، ص445.

[2] _الهادي درواز :العقيد محمد شعباني ،الأمل ...و الألم،ط2،دار هومة،الجزائر،2006،ص44.

[3] _شهادة لطاهر لعجال ،" شعباني رفض طلب بن بلة بإفشال تمرد آيت أحمد "، جريدة الخبر ، ،عدد7014، سنة ثالثة وعشرون الجمعة 15 مارس 2013،ص9.

[4] _ مسعود خليلي: المرجع السابق ..

لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة و الثاني إلى سوريا ،بينما المجاهد خليلي مسعود و بومدين كانا على وشك التوجه إلى القاهرة ،لكن قبل الإنطلاق بنصف ساعة حضر والد المجاهد خليلي مسعود و أخبره أنه بإستطاعته السفر إلى القاهرة بصفة رسمية و بجواز سفر دون اللجوء إلى المخاطرة ،فكان إلتحاقه بالقاهرة بشكل رسمي بعد تخرجه من الكتانية ،و قد درس بجامعة القاهرة تخصص أدب عربي لكونه حاملا لشهادة أهلية من الكتانية ،وقد إندلعت الثورة في وقت كان هو و زملائه في القاهرة و لما علموا بذلك إنخرط مع بعض رفاقه في تدريبات مع طلبة مصريين كانوا يتدربون لتحرير فلسطين ،وقد كان له لقاءات مع أحمد بن بلة و محمد خضير و حسين آيت أحمد .وبعد التدريبات التي دامت عامين سمح لهم التنقل إلى الجزائر عابرين حدود ليبيا إلى تونس عبر سيارات محملة بالأسلحة و كادت القوات الفرنسية أن تمسكهم لولا تدخل الحرس التونسي ،في حين أن هناك مجموعة أخرى فضلت التنقل عن طريق الباخرة فألقى القبض على أفرادها منهم صباغ و حمدادو و محمد الصالح زروقي ،و أطلق سراح هذا الأخير بعد أن تدخل والده لتحرير لصغر سنه [1].و بعد أن وصل إلى الولاية الثانية إلتقوا بعلي كافي و بن بعطوش و بن طوبال هذا الخير كان مسؤول الولاية و قام بإستجواب المجموعة القادمة من مصر ،وكاد المجاهد خليلي مسعود يعدم لولا معرفة بن طوبال عن تاريخ بشير خليلي _والد المجاهد مسعود _النضالي في حزب الشعب ،و تم تجريدهم من الرتب العسكرية التي تقلدوها في مصر ،فقد كان المجاهد خليلي مسعود من أوائل الملتحقين بالثورة ،وقد تم حجزهم لمدة شهر ومن ثم أطلق سراحهم بعد التأكد من أنهم ليسوا بجواسيس ،وفي إحدى المرات ذهب المجاهد خليلي مسعود مع بن طوبال و مجموعة من الجنود إلى بن صبيح ووجدوا جماعة من جيش التحرير قد قامت بعملية ،قتل فيها عسكريون فرنسيون و تم الإستيلاء على أشياء كثيرة ،فأصبحوا و الرصاص ينزل عليهم فرجعوا مرشاط و الأمطار تهطل بغزارة وبين جيزية و مرشاط جبل واحد و هناك حملوا بعض المسؤوليات في الكتيبة فبوطمين حمل مسؤولية التموين و حمل المجاهد مسعود مسؤولية صياغة و إلقاء الخطب و بعد إنتهاء العملية تم تفريقهم ،و أوكل إليه لاحقا منصب كاتب المنطقة بينما كان بوعلي رئيسا لها ،وبعد نحو عامين أصبح الكاتب العام للولاية .فقد كان هو وزميله محمد بسكري يصدران جريدة المقاوم في المنطقة هو يكتب بالعربية و زميله بالفرنسية ،كان يقوم بصياغة الخطابات أو المساعدة في صياغتها ،شارك في عدة معارك منها التي هي عبارة عن كمين وقد كان المطر غزيرا وكانت الفرقة تحت إشراف مسؤول المنطقة بوعلي و نائبه ،في القنطرة الواقعة بين الميلية و القل و قد كانوا متوجهين إلى واد زكال ،و دارت المعركة بعد إجتياز القافلة العسكرية الفرنسية و قد كان الجنود فيها كثيرة و مزود بالأسلحة من النوع الجيد خاصة الرشاشات و قد إنتصر المجاهدون و ضفروا بالسلاح و الذخيرة و الكثير من المال و أحرقوا ماتبقى من الشاحنات و السيارات ،وفقدوا شهيدين فقط في حين خسر العدو 150عسكري [2]. وإذا كانت الدراسة جمعت المجاهد خليلي مسعود بعلي كافي في البداية ،ثم جمعتهم الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الثانية،فقد جمعهما حقل الممارسة الدبلوماسية مرة أخرى أثناء الإستقلال فعندما

[1] _شهادة مسعود خليلي :المرجع السابق

[2] _شهادة مسعود خليلي :"محي الدين عميمور و سعد الدين نويوات فضلا مواصلة الدراسة على الإلتحاق بالثورة "ج4،جريدة السلام ،عدد638،يوم 20ماي 2013،ص6.

كان علي كافي سفيرا في لبنان كان المجاهد مسعود قائما بالأعمال في سوريا [1] . وعن عمله الدبلوماسي فقد إلتقى بومدين في المجلس الوطني فأخبره برغبته في الذهاب إلى الخارج و طلب منه تعيينه سفيرا للجزائر و عندما عرض الكلب على عبد العزيز بوتفليقة الذي كان وقتها وزيرا للخارجية وتم تعيينه في المنصب و غادر الجزائر إلى دمشق عام 1964م [2].

**5_الطالب محمد صالح شيروف رفيق هواري بومدين:**

محمد صالح شيروف من مواليد 1935م،بمدينة وادي الزناتي بولاية قالمة أي من نفس ولاية بومدين ،والده فلاح ولم ينل هذا الأخير قسطا من العلم فحاول تعويض حرمانه من العلم في أبنائه،فتنقل إبنه محمد صالح للدراسة من زاوية بوحجر بولاية أم البواقي ،ثم الزاوية الحملاوية بولاية ميلة .كان هو رفاقه يدرسون الشريعة و يحفظون القرءان الكريم ،أما عن التحاقه بالمعهد الكتانية فقد التقى هواري بومدين في مقهى مدينة قالمة في إحدى العطل ،وكان هواري بومدين هناك يحمل محفظة وتجاذب معه أطراف الحديث إلى أن أكتشف فيه طموحا غير محدود وكان هواري بومدين يدرس في السنة الثالثة ابتدائي في مدرسة فرنسية فقد كان يكبر محمد صالح شيروف بثلاث سنوات ،وقد تناقشا حول إختيار الإنظمام إلى معهد الكتانية أو معهد بن باديس وتقرر الإنتساب إلى معهد الكتانية بقسنطينة فقد كان أغلبية تلامذته ضمن حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،وتدخل علي كافي في تسجيلهما ،فحضر إلى الدراسة في الموسم الدراسي 1948_1949و أجريت لهما_محمد صالح شيروف و هواري بومدين _مسابقة وسجل محمد صالح شيروف في ما يوازي الثانية متوسط فقد كان عمره أنذاك 12سنة،في حين كان عمر هواري 15سنة ،وكانت الأسئلة عن اللغة العربية و الدين[3] وكان من بين الطلبة الجنرالين عبدلي و الطيب دراجي ،والمرحومين هجريس و محمد الصالح يحياوي ،وقاما بالمبيت في دار بن جلول ،في ذلك الوقت كان يتولى التدريس كثير من للأساتذة منهم :الشيخ بولحلاس و المجاهد الطيب بن لحنش و الشيخ عيسى و الشيخ الفقون في مادة التوحيد و الأستاذ بولحروف في العلوم الطبيعية وأستاذ تونسي في البلاغة ،أكمل محمد صالح دراسته إلى أن تحصل على شهادة الأهلية بإشراف لجنة من جامع الزيتونة ،لأن معهدي الكتانية و بن باديس كانا تحت إشراف الزيتونة [4]،و يعتبر الطالب محمد شيروف الزميل المقرب كثيرا من الرئيس هواري بومدين فقد تلازما منذ سنة 1947م وكانا يقيمان معا في دار بن جلول االتي كانت مقر طلبة معهد الكتاني ،وقد تعززت العلاقة بينهما بعد التحاقهما بمعهد الكتانية حيث

[1] _ شهادة مسعود خليلي :" كان يعرف كيف يقود السفينة وسط الأمواج العاتية "جريدة السلام ،عدد613،سنة ثالثة ،20 أفريل 2013،ص3.

[2] _شهادة مسعود خليلي :"ليس بن بلة من قتل العقيد شعباني بل بومدين "،جريد السلام ،عدد635،16ماي 2013،ص6.

[3] _شهادة محمد صالح شيروف،بعنا أثاث منزلنا و كتبنا و لم نخبر أهلنا من أجل الدراسة في الأزهر،ج1، بجريدة الشروق اليومي ،عدد4241،يوم 30_12_2013،ص12.

كان من نتائج هذه العلاقة اللإتصال المباشر بين العائلتين وعقد زيارات متبادلة بينهما ،وتجذرت العلاقة أكثر بعد التحاقهما بالقاهرة [1].

**5_عبد المجيد كحل الراس :**

ولد عبد المجيد في نفس السنة التي احتفلت فيها الإدارة الفرنسية بمرور قرن كامل على احتلال البلاد اي1930م، ولقد فطم عبد المجيد على حفظ كتاب الله في بيت ضمن له تربية إسلامية متينة ومن ثمة ، فإن أعوام الطفولة قد تغذت برحيق النضال الذي كان يومها ، أقوى ما يكون في مسقط رأسه (وادي زناتي)، حيث كانت أطراف الحركة الوطنية تجند طاقاتها الحية لمواجهة الأمر الواقع الذي يريد الاستعمار ترسيخه بكل الوسائل،وكان لتلك الأجواء وللأحداث التي تولدت عنها ، فيما بعد ، مثل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و"المؤتمر الإسلامي" وبرنامج "بلوم /فيولات" وميلاد حزب الشعب الجزائري "سليل نجم شمال إفريقيا" ، تأثيره البالغ في جعل الطفل عبد المجيد ينمو على حب الوطن ويتدرب ، وينشأ تلكم التنشئة الصالحة التي ستهيئه بالتدريج إلى حياة النضال والجهاد في سبيل الله والبلاد. ولم تكد تأتي سن المراهقة حتى اندلعت الحرب الامبريالية الثانية وما زخرت به من نشاط ثوري كإنشاء لجنة الوحدة والعمل في شمال إفريقيا، ولجان الشباب، والجيش العربي الثامن وغيرها من الآليات التي أحدثها مسؤولو حزب الشعب الجزائري يومها.فعايش عبد المجيد كل هذا النشاط الثوري، يلاحظ تطوراته من قريب لأن محيطه الضيق كان فاعلا في تلك المدينة التي عرفت بالانضواء تحت لواء الحركة الوطنية والتي كان السلف الصالح ، ممثلا في الشيوخ: المولود مهري، وعبد الرحمن بن العقون، يسهر على إبقائها درة في تاج النضال بالمنطقة ، خاصة و في سائر ربوع الجزائر عامة.

ولما كانت حركة ماي الثورية وما ترتب عنها من مجازر، كانت مدينة وادي زناتي واحدا من مسارحها الأساسية ، تأكد المراهق من أن الاحتلال لا يعرف سوى لغة العنف فانضم إلى صفوف حزب الشعب الجزائري [2]. ولم

[1] _محمد صالح شيروف :هواري بومدين رحلة أمل واغتيال حلم ،المرجع السابق ،ص20,21.
[2] _محمد العربي الزبيري :" العظماء لا يموتون يا عبد المجيد " ،مقال بجريدة الشروق اليومي ،عدد1863،يوم 10 ديسمبر 2006،ص16.

يفعل ذلك إلا لأن هذا الأخير كان يرفع شعار " ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة " وينادي بضرورة العمل ، بجميع الوسائل من أجل استرجاع الاستقلال الوطني وإعادة بناء الدولة الجزائرية وفي مدينة قسنطينة ،حيث رحل لمواصلة الدراسة في المعهد الكتاني لم يتخل عن النضال ، بل استمر ينشط بقوة وفعالية في خلية الطلبة التي كان يشرف عليها وينشطها مسئولو حزب الشعب الجزائري وبمجرد أن وقعت الأزمة السياسية التي قسمت هذا الأخير وكادت أن تقضي على آمال المناضلين في الحرية و الإنعتاق، كان من الوعي والفطنة والذكاء بحيث لازم الحياد رافعا شعار "وحدة الصف قبل كل شيء " ولا مكان للاختلاف العقيم الذي يقود إلى الموت البطيء، ثم انضم إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل . وتباعا شرع مع المؤمنين الصادقين مثله في الاستعداد للانتقال إلى مرحلة الكفاح المسلح. وحينما لاح فجر الثورة التحريرية وتقرر اندلاعها ، كان عبد المجيد واحدا من المقربين إلى الشهيد مراد ديدوش في عملية التوعية والتجنيد . كانت الأوضاع غامضة ، في ذلك الحين وكان الالتزام صعبا والإمكانيات شبه منعدمة. وعلى الرغم من ذلك فإنه أدى المهمة على أحسن وجه ، واستطاع بسرعة أن يربح ثقة الشهيد " يوسف زيغود " الذي خلف القائد الشهيد مراد ديدوش على رأس منطقة الشمال القسنطيني. ونظرا لكفاءاته الفكرية والاجتماعية والميدانية ولكل ما كان يتحلى به من صدق وإخلاص وطبائع حميدة قربه قائد الولاية ، قبل استشهاده ، وكلفه بكثير من المهام السرية الخطيرة زيادة على مسئولياته الجهادية. كان لها الأثر البالغ في دفع ركب الثورة إلى الإمام ، شارك في"هجومات العشرين أوت 1955 " و تشهد "الكرامات" أنه كان، بمعية الشهيدين يوسف زيغود و عمار قوقة ورفيق الدرب العقيد صالح بوبنيدر، يعد القنابل والمتفجرات استعدادا للأيام المشهودة التي أفشلت مخطط جاك "سوستيل" الذي كان يحلم بالقضاء السريع و المحقق على الثورة[1].

وأثناء مخطط شال الجهنمي الذي جند كل إمكانيات الجيش الفرنسي، كان عبد المجيد عضوا بارزا في قيادة الولاية الثانية التي آلت مسئوليتها إلى رفيقه " صوت العرب ". وبتلك الصفة ، فإن آراءه السديدة، ومواقفه الحكيمة وقدرته الكبيرة على التنقل بين وحدات جيش التحرير الوطني التي أمرت بالتحول إلى مجموعات خفيفة ،قد شكلت عطاء معتبرا لإحداث التضامن الضروري بين المجاهدين وقياداتهم، وساعدت على تجسيد الفعالية اللازمة التي صانت الولاية، قادة وجنودا ، وفوتت الفرصة على القائد الأعلى للقوات الفرنسية الذي كان قد تعهد، كتابة، أمام الجنرال ديغول بأن ستة أشهر كافية للإتيان على الثورة بجميع أشكالها وإعادة الجزائر فرنسية ،وحين شهر الجنرال ديغول برنامج قسنطينة سلاحا اقتصاديا كافيا في اعتقاده ، لجعل جماهير الشعب تنفض من حول جبهة و جيش التحرير الوطني، فإن تنقلات الرائد عبد المجيد عبر مختلف أنحاء الولاية وحرصه على إبقاء العلاقات متينة ومكثفة مع المواطنات والمواطنين،ولقاءاته المتواصلة مع المجاهدين في جميع المستويات ،كل ذلك كان عاملا أساسيا في تبديد أحلام الحكومة الفرنسية و تحويل سلبيات المخطط إلى إيجابيات استفاد منها الشعب

[1] _محمد العربي الزبيري: " العظماء لا يموتون يا عبد المجيد "،المرجع السابق ،ص16..

دون المس بمصالح الثورة. و في سنة 1962 و على إثر الأزمة التي لم يتمكن المجلس الوطني للثورة احتواؤها في طرابلس رغم كل المحاولات و رغم عديد المبادرات ، كانت حكمة عبد المجيد وحسن تدبيره الممزوجان بتلك الروح الوطنية العالية سدا منيعا حال دون نشوب حرب أهلية كانت محققة في الولاية الثانية[1].

وبعد استرجاع الاستقلال الوطني ، عرضت عليه مناصب سامية كثيرة ، لكنه رفضها واختار الحياة المدنية مع التركيز على معالجة بقايا الرصاص الذي أصاب رئتيه في إحدى المعارك الكثير ة التي كان يخوضها بشجاعة طوال الفترة الممتدة من نوفمبر 1954 إلى جويلية 1962.

وفي صباح يوم الثلاثاء الخامس من ديسمبر2006م انتقلت إلى جوار الرفيق الأعلى روح المجاهد ،ضابط جيش التحرير الوطني الرائد عبد المجيد كحل الراس عن عمر بلغ 76سنة [(2)] .

[1] _مقلاتي عبد الله :المرجع السابق ،ص441.
[2] _محمد العربي الزبيري :المرجع السابق .

# خاتمة

و في خاتمة البحث و بعد استعراضنا لمراحل تطور مدرسة و معهد الكتانية يمكن استخلاص مايلي:

_التعليم في العهد العثماني كان تعليما عربيا حرا منظما يسير ضمن مناهج واضحة و برامج هادفة جعلت من الطلبة الجزائريين أبطالا ساندوا المقاومات الشعبية و النضال السياسي و كذا الثورة التحريرية.

_ إن معهد الكتانية نجح في أداء دوره العلمي والحضاري والسياسي، حيث كون أساتذته نخبة من الطلاب عربية اللسان إسلامية التوجه وطنية المشاعر، كانت سباقة للتضحية من أجل تجسيد ثوابت الشخصية الوطنية، والتحرر الوطني.

_اثبت الشعب الجزائري رغم الفقر و الحرمان من التعليم قدرته في الحفاظ على هويته و شخصيته الإسلامية والعربية الجزائرية ومعاداة السياسة الفرنسية التعليمية في تجهيله و حصر ثقافته.

_ استمر معهد الكتانية لسنوات عديدة خرج خلالها آلاف الطلاب من مختلف مناطق الوطن، بعضهم انخرطوا في صفوف الثورة ، وبعضهم الآخر واصلوا أداء الرسالة على أحسن وجه.

- _إن نخبة طلاب المعهد المجاهدة ظلت وفية للمبادئ التي تلقتها في المعهد، فعملت على تكريسها في الميدان الثوري، من خلال المشاركة وبفعالية في الكفاح السياسي . نجاح معهد الكتانية في المحافظة على المقومات الأساسية للشعب الجزائري بتحفيز الطلبة و مشاعرهم بالدفاع عن الوطن

_لقد كانت النخبة الطلابية المثقفة بالعربية والتي تقلدت مسؤوليات ثورية عليا ذخرا للثورة التحريرية ومؤسساتها القيادية، مثلت توجها معاديا لتوجه النخبة المفرنسة التي نافستهم في تولي المسؤولية زمن الثورة وفي مرحلة الاستقلال.

## قائمة المصادر و المراجع :

### المصادر:


1. الإبراهيمي محمد البشير ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي ، جمع و تحقيق أحمد طالب الإبراهيمي ج1 (1929_1940) ط 1 ، دار الغرب الإسلامي،بيروت،1997.
2. ابن باديس عبد الحميد : آثار ابن باديس جمع و تحقيق عمار طالبي، مجلد الأول،"تفسير و شرح أحاديث"، ط3،الشركة الجزائرية،الجزائر،1997.
3. شيروف محمد صالح: هواري بومدين،رحلة أمل واغتيال حلم،دار الهدى،الجزائر،2005.
4. بن علي شغيب محمد المهدي:أم الحواضر في الماضي و الحاضر:تاريخ مدينة قسنطينة،مطبعة البحث ،قسنطينة،1980.
5. كافي علي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1962/1946 ، ط1 ، دار القصبة للنشر الجزائر 1999 .
6. مجهول: تاريخ بايات قسنطينة،تح:حساني المختار.
7. محمد العنتري صالح :سنين القحط و المسبغة ببلد قسنطينة "مجاعات قسنطينة"،تحقيق :رابح بونار ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر ،1974.
8. المدني أحمد توفيق :هذه هي الجزائر ،مكتبة النهضة المصرية ،مصر2001.


### . المراجع. _


1. بقطاش خديجة: الحركة التبشيرة الفرنسية ،مطبعة دحلب،الجزائر.
2. بلاح بشير ،العربي منور، نبيل داودة :تاريخ الجزائر المعاصر،ج2،دار المعرفة،الجزائر،2010.
3. بورويبة رشيد: الكتابات الاثرية في المساجد الجزائرية ،تر:ابراهيم شبوح ،الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،الجزائر،1979.
4. بوطمين جودي الاخضر:لمحات من ثورة الجزائر،ط2،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،1987،

5. بوعزيز يحي :مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية و الدولية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.1999.
6. بوعزيز يحي: الثورة في الولاية الثالثة1962/1954،ط2،دار الأمة،الجزائر،2010.
7. بوعزيز يحي: موضوعات و قضايا من تاريخ الجزائر و العرب،ج3،دار الهدى،الجزائر،2004.
8. تركي رابح: التعليم القومي و الشخصيات الوطنية،الشركة الوطنية،الجزائر ،1975.
9. الجيلالي محمد بن عبد الرحمان:محمد بن أبي شنب حياته وآثاره .المؤسسة الوطنية ،الجزائر ،1983.
10. حلوش عبد القادر: سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، دار الآمة، الجزائر ،1999.
11. حمادي عبد الله: الحركة الطلابية الجزائرية،1962/1871،مشارب ثقافية و أيديولوجية، ، ط2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر. 1995.
12. خالد نزار ،محمد معارفيه:الجيش الجزائري في مواجهة التظليل ،محاكمة باريس،دار الفرابيه،لبنان ،2003.
13. خيضر أدريس: البحث في تاريخ الجزائرالحديث،1962/1830،ج2،دار الغرب،الجزائر.
14. درواز الهادي :العقيد محمد شعباني ،الأمل ...و الألم،ط2،دار هومة،الجزائر،2006.
15. الزبيري محمد العربي :الغزو الثقافي في الجزائر 1962_1982،المؤسسة الجزائرية ،الجزائر ،1986.
16. الزبيري محمد العربي :تاريخ الجزائر المعاصر ،ج1،منشورات اتحاد الكتاب العرب،1999.
17. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول ،المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 1984.
18. زوزو عبد الحميد :نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830_1900،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،2007.
19. زوزو عبد الحميد:تاريخ الاستعمار و التحرر في افريقيا و اسيا،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2009.
20. سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،ج4،الجزائر ،1986 .
21. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1800_1930،ج2،ط4، دار الغرب الاسلامي ،بيروت،1992 .
22. سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج5 ،دار الغرب الإسلامي،بيروت،1998.
23. سعد الله أبو القاسم: خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة و التحرير 1830 _1962، دار الغرب الإسلامي ،بيروت،2007.
24. سعد الله أبو القاسم: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث بداية الاحتلال ،دار نافع،الجزائر ،1986م.

25. سعد الله أبو القاسم:تاريخ الجزائر الثقافي(1830_1954)،ج3،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1998.

26. سعيدوني ناصر الدين : دراسات وابحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،ج1،دار الغرب الإسلامي،بيروت . 1984.

27. سعيدوني ناصر الدين : ورقات جزائرية دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني ،دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،2000.

28. سعيدوني ناصر الدين، بوعبدلي المهدي:الجزائر في التاريخ العهد العثماني، المؤسسة الوطنية، الجزائر،1984.

29. سعيدوني ناصر الدين: دراسات أبحاث في تاريخ الجزائر الفترة الحديثة و المعاصرة،ج2،المؤسسة الوطنية ،الجزائر، 1988 .

30. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تقديم :أبو القاسم سعد الله، المطبعة العربية ،الجزائر، 2004 .

31. عباس محمد: ثوار ...عظماء، دار هومة، الجزائر، 2009.

32. العمامرة سعد بن البشير :هواري بومدين الرئيس القائد 1932_1978،قصر الكتاب البليدة ،الجزائر ،1997.

33. عمورة عمار :الجزائر بوابة التاريخ ،ماقبل التاريخ الى1962،دار المعرفة الجزائر،2006.

34. عمورة عمار:موجز في تاريخ الجزائر ،دار ريحانة،الجزائر،2002.

35. عميراوي أحميدة:جوانب من السياسة الفرنسية و ردود الفعل الوطنية في قطاع الشرق الجزائري ،ط2،دار الهدى.

36. غربي كمال:المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الاثرية،منشورات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف ، لجزائر،2012.

37. قنان جمال:التعليم الاهلي في الجزائر في عهد الاحتلال (1830_1944) منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م،الجزائر،2007.

38. مريوش أحمد :الحياة لثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني ،منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة اول نوفمبر 1954،الجزائر، دت.

39. مزيان سعيدي:النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867_1892،دار الشروق،الجزائر،2009.

40. مقلاتي عبد الله :إسهام شيوخ معهد عبد الحميد بن باديس و طلابه في الثورة التحريرية ،تق:عبد العزيز فيلالي ،دار الهدى ،الجزائر ،2014

41. مقلاتي عبد الله :قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو ،الجزائر ،2009.

42. مهساس أحمد: الحركة الوطنية الثورية في الجزائر (من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة )، تر:الحاج مسعود مسعود،محمد عباس ،منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال،الجزائر ،2002.

43. الميلي محمد :ابن باديس و عروبة الجزائر،وزارة الثقافة،الجزائر،2007.

44. هلال عمار :ابحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962) ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1995.

45. هلال عمار: نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير،ط2،دار هومة،2008.

1. .

## المقالات و الملتقيات:

1. بوعزيز يحي : اوضاع التعليم في الجزائر خلال الثورة اول نوفمبر 1954-1962 ، مجلة الشهاب الجديد ، ع3 ، مج3 سنة الثالثة أفريل 2004، دار الهدي : الجزائر .

2. محمد يعيش :الملتقى الوطني حول دور الطلبة الجزائريين في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر تطور الحركة الطلابية 1919_1955،تاريخ حديث ومعاصر،قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف،يومي 18,19ماي 2004 .

3. عائشة بوثريد:مدرسة الكتانية ودورها في التربية والتعليم بقسنطينة خلال النصف الأول من القرن العشرين، مجلة الشهاب،المجلد3، عدد3،السنة الثالثة،افريل2004.

. **الرسائل الجامعية** :

1. أحمد مريوش: الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية و ثورة التحرير 1954 ،رسالة دكتوراه،للسنة الدراسية 2006/2005.

2. بوثريد عائشة : التعليم العربي الحر في الجزائر ومؤسساته من سنة 1947 إلى سنة 1962، رسالة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2004/2003 .

عبد القادر دحدوح :مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني دراسة عمرانية أثرية،رسالة دكتوراه،السنة الجامعية 2010/2009

## الصحف والمجلات:

1. مجلة افريقيا. العدد الثالث، مارس 2013.

2. مجلة الشهاب ،ج4،مجلد14، قسنطينة سنة 1938.
3. جريدة النجاح. عدد،344، 21سبتمبر 1946.
4. جريدة النجاح ،عدد ،3454، 12اكتوبر 1946م.
5. جريدة الشروق اليومي عدد 1863 ،10 ديسمبر 2006.

## الشهادات:

1. الطاهر لعجال لجريدة الخبر ، ،عدد7014، سنة ثالثة وعشرون الجمعة 15 مارس 2013.
2. شهادة جريدة النصر: 12 ديسمبر 1989م.
3. محمد صالح شيروف لجريدة الشروق اليومي ،عدد4241،يوم 30_12_2013.
4. مسعود خليلي لجريدة السلام ،عدد613،سنة ثالثة ،20 أفريل 2013.
5. مسعود خليلي لجريدة السلام ،عدد634،سنة ثالثة ،في 15ماي 2013.
6. مسعود خليلي لجريدة السلام ،عدد635،سنة ثالثة ،في 16ماي 2013.
7. مسعود خليلي لجريدة السلام ،عدد638،سنة ثالثة ،في 20ماي 2013.

## المراجع باللغة الأجنبية:

1. _charles_henri favrod :LA REVOLION ALGERIENNE,EDITIONS DAHLAB ,ALGER, 2007.

_موقع العربية www.net/noth.afica/algeria

# الملاحق

ملحق رقم 01 :الوجه الرئيسي لجامع سيدي الكتاني ومئذنته .

ملحق رقم 02: موقع جامع سيدي الكتاني مقابل السوق .

ملحق رقم 03: الصحن والنافورة بمسجد سيدي الكتاني .

ملحق رقم 04:منظر جانبي لمنبر جامع سيدي الكتاني .

ملحق رقم 05: اللوحة الرخامية التي تعلو منبر جامع سيدي الكتاني .

ملحق رقم 06:مقبرة صالح باي مدفون بها هو و أفراد عائلته وبعض العلماء .

ملحق رقم 07:صورة للمقابر المتواجدة بمقبرة صالح باي .

ملحق رقم 08: لوحة رخامية بها ابيات شعرية تمجد صالح باي وهي معلقة على الجدار الداخلي لمقبرة صالح باي.

ملحق رقم 10: معهد الكتانية لذي أصبح يعرف بدار الإمام وهي الآن تحت تسمية المعهد الوطني المتخصص للأسلاك الخاصة بإدارة الشؤون الدينية والأوقاف قسنطينة.

ملحق رقم 11:حجرة من حجرات الدراسة بالمعهد الكتاني .

ملحق رقم 12:الوفد التونسي يتوسطه الشيخ عبد العالي الأخضري 1956 م .

ملحق رقم 13:الشيخ الأخضر الناصري.

ملحق رقم 14:صورة الوفد الخارجي أثناء إلقاء محاضرة على طلبة المعهد الكتاني.

ملحق رقم 15:طلبة في معهد الكتانية في 1954م .

ملحق رقم 16:طلبة بمعهد الكتانية .

ملحق رقم 17:طلبة بالمعهد سنة1974م

ملحق رقم 18:طالبات بمتوسطة الكتانية.

ملحق رقم 19:من اليمين إلى اليسار ،صورة علي كافي ،الطيب بلحنش،محمود بن النفير،بن عثمان 1984(في سوق العصر حيث معهد الكتانية)،انظر علي كافي :مذكراته.ص20

ملحق رقم 20:من اليمين إلى اليسار :مصطفى بن عودة،علي كافي،هواري بومدين،العقيد لطفي
انظر علي كافي :مذكراته ،

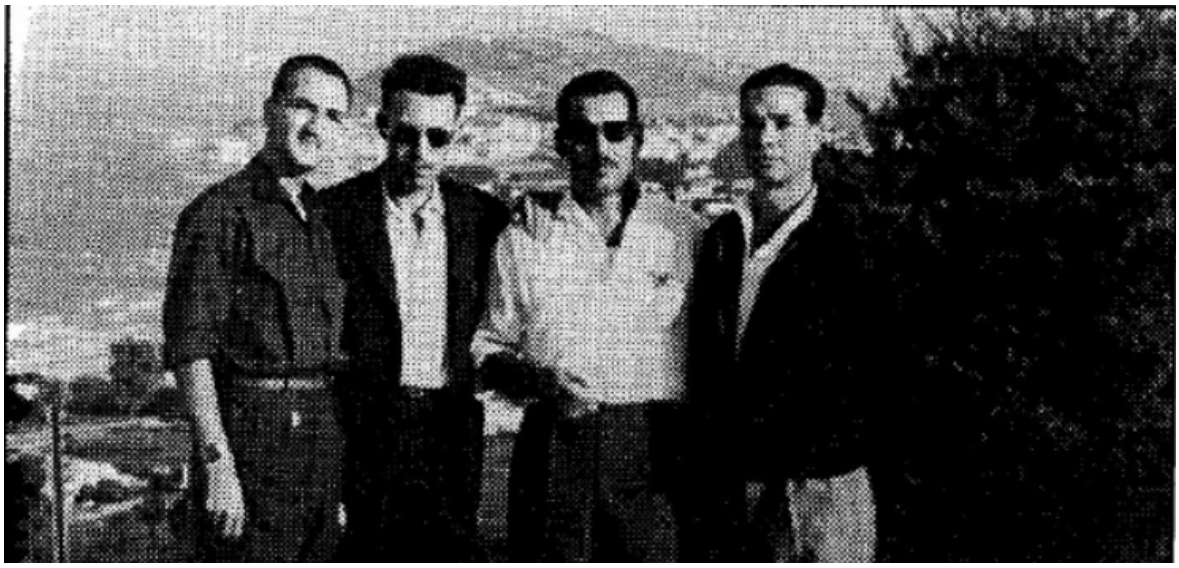

ملحق رقم 21:الرئيس علي كافي أثناء حرب التحرير الجزائرية وهو بزيه
العسكري